الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبتين :

* أمال زواق

* منيرة ياحي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
خير الدين شترة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
بن أزواو فتح الدين	جامعة محمد بوضياف	مشرفا
منى صالحي	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016 / 2017

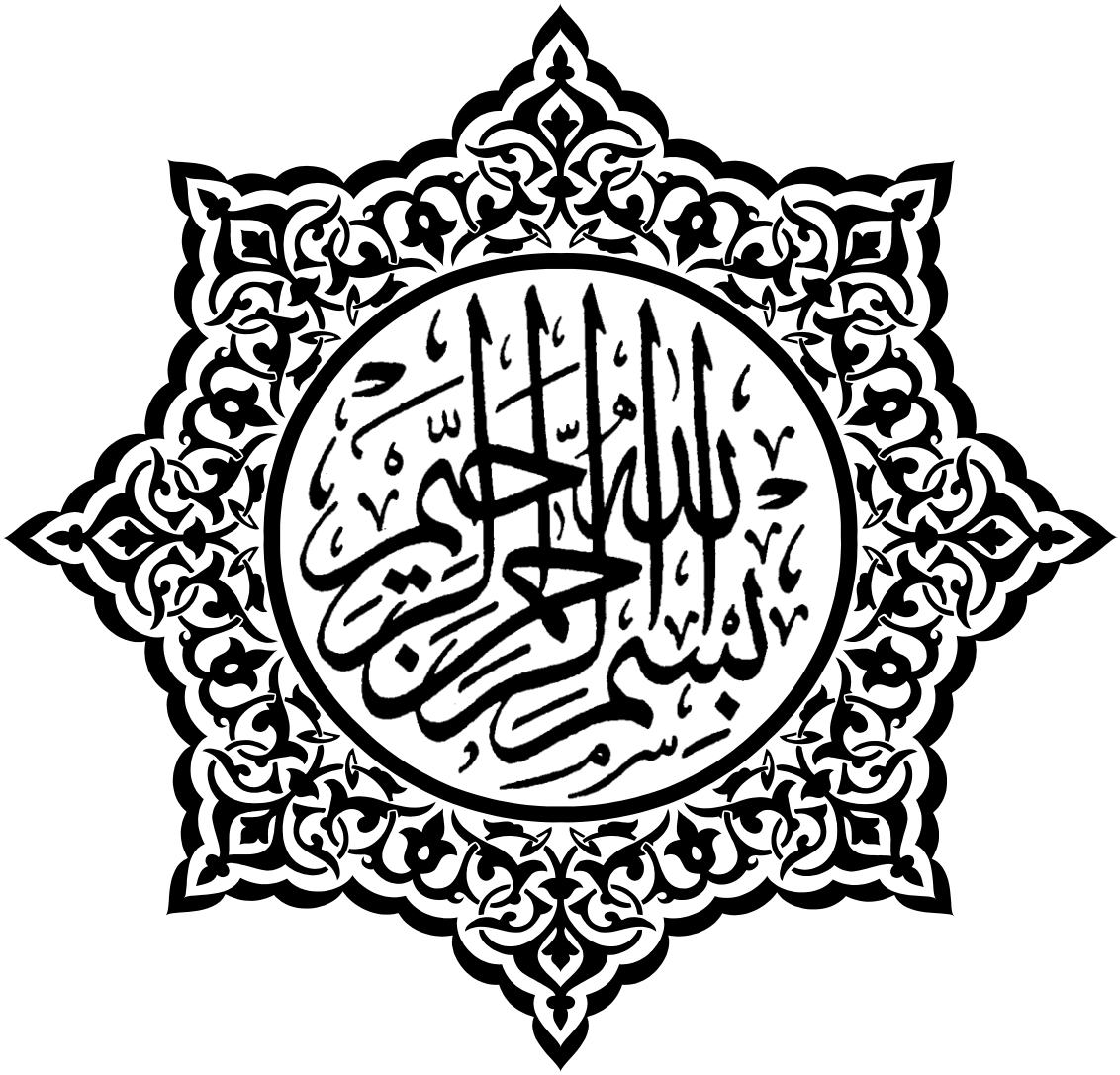
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله أولاً وأخرا حمداً يليق بكماله وجلاله، وعظيم ملكه وسلطانه، نشكر الله ونحمده على توفيقه لنا في إنجاز هذه المذكرة فبحمده تدوم الأعطيات، وبشكره تعظم الخيرات، وبالتواضع له ترتفع الهامات، ويبلغ بحبه وطاعته المرء أعلى الدرجات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى هديه واستن سنته

واقتفى أثره إلى يوم الدين.

كما يطيب لنا أن نعبر عن صدق امتناننا وشكرنا لكل من قدم لنا يد الدعم والعون نخص بالذكر الأستاذ المؤطر بن أزواو فتح الدين الذي عمل على توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح ,كما نقدم الشكر الجزيل للزميلة زغدودي خوله التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها .

مُقَدِّمَةٌ

كانت دول العالم الإسلامي خاضعة لقوى الإحتلال الأجنبي الذي أحكم سيطرته عليها حيث عمل المُحتل على فرض ثقافته وفكره وعاداته وتقاليده ،وذلك بمحو القيم الإسلامية أين انتشرت القيم الغربية، وفي ظل هذه الظروف التي كبلت فيها الدول العربية بالأغلال كانت تجري أكبر جريمة في وضح النهار تحت سمع وبصر المجتمع الدولي، وهي جريمة اغتصاب أرض فلسطين.

ظهرت العديد من التيارات السياسية والدينية من بينها جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928م، والتي كان لها دورفي بعض القضايا من أبرزها القضية الفلسطينية التي تعتبر بؤرة التوتر في المنطقة العربية وأساس الصراع العربي الصهيوني، فقد تبنت جماعة الإخوان المسلمين قضية فلسطين وجعلتها محور اهتمامها مادفعها للجهاد عندما اندلعت الحرب العربية الصهيونية الأولى 1948، وكانت مشاركتها أحد النماذج المتميزة للحركات والتنظيمات العربية الإسلامية.

هذا مايقودنا لطرح الإشكال الرئيسي التالي:

ماهو دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م؟ وماهي تداعيات ذلك على الجماعة وعلى القضية الفلسطينية؟.

ولتوضيح هذا الإشكال نطرح التساؤلات الآتية:

ماهي الإرهاصات الأولى لنشأة جماعة الإخوان المسلمين؟ وماهي البرامج والخطط التي سارت وفقها جماعة الإخوان لبناء التنظيم والتغلغل في المجتمع المصري والامتداد خارجه؟.

كيف تطور اهتمام الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية؟ وماهي العوامل التي أثرت في ذلك؟ وماطبيعة علاقة جماعة الإخوان مع القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية؟.

– ماهي طبيعة الأساليب والآليات التي انتهجتها جماعة الإخوان المسلمين لمجابهة المشروع الصهيوني؟ وماهي أهم الانعكاسات التي ترتبت عن مشاركتهم في حرب 1948؟.

ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع نذكر:

1- تجاهل الكثير من المؤرخين والسياسيين لدور الإخوان المسلمين في الحرب العربية الصهيونية 1948 وتركيزهم على دور القوات العربية النظامية التي شاركت فيها.

2- بروز حركة الإخوان المسلمين كأكبر حركة إسلامية سياسية على الساحة العربية وتصادمها مع مختلف أنظمة الحكم في ظل سيطرة الدول الإستعمارية على مختلف الدول العربية، خاصة مع تفاقم المشكلة الفلسطينية، مايتطلب أن نبين رد فعل هذه الحركة من القضايا المعاصرة وبخاصة قيام الكيان الصهيوني.

3- التوثيق لمرحلة مهمة من مراحل الصراع العربي الصهيوني نظراً لأهمية القضية الفلسطينية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، ومن ذلك تأتي أهمية القوى الفاعلة والمؤثرة في هذه القضية.

4- الجدل القائم حول حقيقة مشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948 بين الكتاب والمؤرخين، فدفعنا الفضول العلمي لمحاولة معرفة خبايا وخلفيات مشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948.

وأثناء إنجازنا لهذه الدراسة اتبعنا عدة مناهج هي كالتالي:

- المنهج الوصفي التحليلي: استخدمناه في وصف شخصية حسن البنا ووصف وقائع وأحداث المعارك التي خاض الإخوان المسلمين غمارها و لتحليل وتقييم دور الإخوان المسلمين في المعارك، وفي استنتاج أهم الآثار والانعكاسات التي ترتبت عن مشاركة الإخوان في حرب 1948م.

أما خطة البحث التي رأينا أنها مناسبة لإشكالية الموضوع فقد قسمناها إلى مقدمة وثلاث فصول انتهاء بخاتمة، وملاحق وقوائم ببليوغرافية وفهارس.

الفصل الأول: كان بعنوان جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتهم بالقضية الفلسطينية قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، الأول تطرقنا فيه إلى الظروف التي تأسست فيها جماعة الإخوان المسلمين، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للتعريف بشخصية حسن

البنا، وكذلك تطرقنا فيه إلى مراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، أما المبحث الثالث تناولنا فيه بداية اهتمام الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية.

الفصل الثاني: جاء بعنوان حرب 1948 ودور الإخوان المسلمين فيها وقد قسمنا هذا الفصل هو الآخر إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول عالجنا فيه حرب 1948، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى استعدادات الإخوان للمشاركة في الحرب ضد اليهود، أما المبحث الثالث تناولنا فيه أهم المعارك التي خاضها الإخوان في حرب 1948.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى تقييم دور الإخوان المسلمين في حرب 1948 وآثار مشاركتهم فيها وكانت البداية بتقييم دور الإخوان المسلمين في المعارك التي خاضوها في المبحث الأول، ثم الآثار السلبية لمشاركتهم في الحرب في المبحث الثاني، وأخيرا الآثار الإيجابية لمشاركة الإخوان المسلمين في الحرب والتي انعكست عليهم وعلى القضية الفلسطينية وذلك في المبحث الثالث.

ولإثراء هذه الدراسة اعتمدنا على ثلة من المصادر والمراجع كان أهمها: كتاب الإخوان المسلمون الإيديولوجية والتنظيم للكاتب الأمريكي ريتشارد ميتشل الذي قدم دراسة موضوعية عن الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى مذكرات مجموعة من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين منها مذكرات الدعوة والداعية ومجموعة رسائل حسن البنا لمؤسس الجماعة حسن البنا ، و كتاب فلسطين سلسلة دراسات منهجية لمؤلفه محسن محمد صالح ، بالإضافة إلى كتاب الطريق إلى بيت المقدس في جزئه الثاني لمؤلفه جمال عبد الهادي محمد مسعود، وغيرها من المصادر والمراجع التي تطرقت لدراسة الموضوع.

وخلال انجازنا لهذه الدراسة واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

– قلة المصادر التي تتحدث عن دور الإخوان المسلمين في حرب 1948م بموضوعية، فالكل يكتب حسب ذاتيته، فإما تجده مقرا بدور الإخوان في حرب 1948م أو نافياً ومنكراً لدورهم فيها.

– تعرض جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين للتجاهل المتعمد من قبل الأنظمة العربية ومن دار في فلكها من كتاب ومؤرخين خاصة بعد قرار حل الجماعة، فمن الصعب على الباحث إيجاد مراجع كافية ووافية تتحدث عن جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين باستثناء بعض مجاهدي الإخوان في حرب 1948م الذين شهدوا الحرب وشاركوا فيها أمثال كامل الشريف وعبد المنعم عبد الرؤوف.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذه الدراسة وعلى رأسهم الأستاذ بن أزواو فتح الدين.

الفصل الأول

جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتهم بالقضية الفلسطينية

المبحث الأول: ظروف تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

المبحث الثاني: حسن البنا ومراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

المبحث الثالث: بداية اهتمام الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية

المبحث الأول: ظروف تأسيس جماعة الإخوان المسلمين.

الظروف الداخلية

أولا: الظروف السياسية

مُنذ أن فُرضت الحماية البريطانية على مصر سنة 1882م دخلت البلاد في فوضى سياسية وعند إنتهاء الحرب العالمية الأولى قام الشعب المصري بثورة 1919م على إثر نفي الوفد الذي أراد المشاركة في مؤتمر الصلح وقد شملت هذه الثورة معظم القُرى والمُدن المصرية مما إضطر بريطانيا إلى إرسال لجنة تحقيق على رأسها " ألفريد ملنر" 22 فيفري1919م[1]من أجل تهدئة الأوضاع لكن الشعب إزداد غضبا بسبب قدوم هذه اللجنة، وانتهى الأمر بإصدار بريطانيا قرار رفع الحماية على مصر في فيفري 1922م مع الإبقاء على عدة تحفظات.[2]

لتتجه بعد ذلك الجهود الوطنية نحو الحياة البرلمانية من خلال وضع دستور للبلاد، فبعد قرار فيفري1922م تمّ تعيين فؤاد الأول ملكًا على مصر ووضع دستور 1923م[3]، حيث كفل هذا الدستور الحريات العامة للمصرين وفي الوقت نفسه أعطى للملك حق حل مجلس النواب، كما تَّم إجراء إنتخابات برلمانية 1924م وإقامة أول مجلس تأسيسي، و تميزت هذه الفترة بالصراعات الحزبية بين الوفد والأحرار من أجل الوصول إلى السلطة.[4]

وعموماً نجد أن القوى السياسية التي أثرت على الأوضاع المصرية في مطلع القرن العشرين تمثلت في الإنجليز الذين سيطرو على البلاد فكريًا ومادياً، ونجد الملك

---

(1)- ظاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الافريقية، ط 1، دار شموع الثقافة للنشر، الزاوية،ليبيا، 2007م،ص ص 272 -274.

(2)- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان، 1980م، ص 481.

(3)- ظاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص 276.

(4)- إسماعيل ياغي أحمد ، تاريخ العالم المعاصر، ط 3، مكتبة العاكبان للنشر، د ت، ص 264 .

الذي وضع يده على الحياة السياسية والبرلمانية، بالإضافة إلى الأحزاب المتصارعة من أجل السلطة، وفي الأخير الجماهير الشعبية التي تُعبر عن غضبها بالثورة.[1]

لقد ساهمت الأحداث التي سبق ذكرها في نمو الوعي السياسي والحس الوطني للإمام حسن البنا في سن مبكرة، وتبلور هذا الوعي في تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين في08 مارس1928م كأول تنظيم لإحياء التجديد الإسلامي[2]

ثانيا: الظروف الاقتصادية:

لم تكن سيطرة بريطانيا تقتصر على الناحية السياسية فحسب، بل شدَّدت قبضتها على الإقتصاد المصري وتسبَّبت بعد الحرب العالمية الأولى في حدوث كساد إقتصادي قاس للبلاد، مما ألحق خسائر فادحة بالمزارعين قابله إرتفاع شديد في أسعار السلع الإستهلاكية[3].

فالإقتصاد المصري كان مرتبطا إرتباط كلي بالإقتصاد البريطاني حيث أن الصناعة البريطانية تعتمد بشكل رئيسي على القطن المصري، لذلك جعلت بريطانيا الزراعة المصرية ترتكز على المحصول الواحد هو القطن، بغض النظر عن المشاكل التي كانت تواجهها الزراعة، كعدم قدرتها على مواجهة نمو السكان وسوء التوزيع الملكية الزراعية وارتفاع قيمة الإيجار للأراضي جعل الفلاحين يجدون صعوبة في الإحتفاظ بأراضيهم[4].

يصف الإمام البنا الأوضاع الاقتصادية في مصر آنذاك حيث كان الشعب يتجرع مرارة الفقر وسوء المعيشة وانتشار البطالة ،أين سيطرت الشركات الأجنبية على إقتصاد البلاد واحتكرت كل مرافق الحياة، يذكر الإمام عدد الشركات المصرية منذ الإحتلال إلى غاية 1938 إحدى عشر شركة فقط مقابل 320 شركة أجنبية[5].

---

(1)- إسماعيل ياغي أحمد، المرجع السابق، ص 264.

(2)-حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية، ط 2، تق محمد عبد الحكيم خيال، د ن، د ت، ص 04.

(3)- ظاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص 271 .

(4)-جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان،ط1،دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ،مصر،ص 27 .

(5)-جمعة أمين عبد العزيز، المصدر نفسه، ص 28 .

ثالثا: الظروف الاجتماعية

سبق الحديث عن ظاهرة الاحتلال وما صاحبها من تخلف علمي وضياع الحقوق وفساد القيم والأخلاق، وموجات الإلحاد، على إثر سقوط الخلافة الإسلامية وإقصاء الدين الإسلامي من واقع الحياة المصرية ،أصبحت الثوابت الإسلامية عُرضة لتشكيك بعدما أصبح الفكر الغربي مصدر توجيه لأبناء الأمة[1]ومن الظواهر التي غلبت على المجتمع المصري نجد ظاهرة الطبقية[2] التي قسَّمت المجتمع إلى ثلاث طبقات، الأولى طبقة عُليا تتكون من كبارُ ملاك الأراضي الزراعية ووسائل الإنتاج و رجال الرأسمالية التجارية والصناعية بإضافة إلى فئة الأجانب الذين يتمتعون بإمتيازات خاصة[3].

أما الطبقة الثانية هي الطبقة المتوسطة التي تمثل متوسطي التجار والحرفيين وأخيراً الطبقة التي تتكون من صغار العمال والفلاحين المُستغلين من طرف الطبقة العليا وتُمثل هذه الطبقة غالبية الشعب المصري، أين يمكن إلتماس أثرها على الإمام البنا بحكم أنه نشأ في الريف وكان قريب من معاناة هذه الطبقة وتيقن بأن بلاده مهدَّدة بمجاعة قاتلة ومشاكل اقتصادية تنعكس على أوضاع المجتمع المصري[4].

كما نجد ظاهرة التبشير التي تعتبر وسيلة من وسائل الإستعمار[5] والتي كانت بدايتها بدايتها في مصر على يد القسيس زويمر رئيس الإرساليات التبشيرية العربية، وكان نشاط هذه الحركة يعتمد على إستغلال ضعف وفقر وجهل الناس مستندين في ذلك على الإنجليز والحكام، حيث يقول حسن البنا في هذا الصدد "كان صدري يحترق من زفرات

(1)-حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، تق أبي الحسن علي الحسني الندوي، د ط ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1966م، ص 03.

(2)-جمعة أمين عبد العزيز، المصدر السابق، ص ص 19- 20.

(3)-احمد عادل كمال، النقط فوق الحروف الإخوان المسلمين والتنظيم الخاص، ط 1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1989م، ص 17.

(4)-جمعة أمين عبد العزيز، المصدر السابق، ص ص 19- 20.

(5)-محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج 1، ط5، دار الدعوة للنشر، القاهرة، مصر، 1994م، ص ص 58- 59.

الألم إذ لم يتحول إلى عمل ولكن كيف يحول إلى عمل والحراب مشرعة في وجوهنا من رجال الحكم الذين كان يجب أن يكونوا هم ملاذ الناس"[1].

والظاهرة الأكثر خطورة عن سابقتها هي الإنحلال الخُلقي والعقائدي حيث نجد الإمام البنا يتكلم في مقال بعث به إلى الملك فاروق يصف فيه مظاهر الفساد آنذاك "أين انتشرت الرذائل والمُنكرات والمُحرمات، والجهل وعادات الجاهلية من البدع والخرافات،[2]هذه الظاهرة التي حطمت عقيدة الشباب المصري وثقته بنفسه بعد أن قضَّت على عقله وعاطفته وصحته وماله لتنشر المقاهي وحانات الخمر وأصبح المجتمع تائه في فوضى خُلقية."[3]

الظروف الخارجية

عرف العالم في مطلع القرن العشرين حركة إستعمارية واسعة ميّزها التنافس بين القوى الكبرى من أجل توسيع مُستعمراتها على حساب الدول الضعيفة ممَّا أدى إلى قيام الحرب العالمية الأولى، و للعلم هذه الحركة لم تظهر من عدم بل نتيجة لعدة مخططات وتقارير من طرف مشاهير المؤرخين وعلماء الدول الإستعمارية كتقرير لجنة كامبل بنرمان[4] الذي أثبت العديد من الحقائق الأساسية المشتركة بين كل القوى الاستعمارية للحفاظ على مصالحها.[5]

(1) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 60.

(2) – حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية المصدر السابق، ص ص 2-4.

(3) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج1، ص 22.

(4)– نسبة إلى الإنجليزي كامبل بنرمان وتتألف هذه اللجنة من مشاهير المؤرخين وكبار علماء الإجتماع و الإقتصاد والجغرافيا والإستعمار...إلخ ،من مختلف الدول الأوربية الذين بحثوا في أسباب سقوط الإمبراطوريات وكيف يمكن أن تدوم فوضعوا خطة مستقبلية تضمنها هذا التقرير الذي تبنته القوى الإستعمارية، شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرةً ومصيرًا،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،1991م،ص47.

(5)– محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط 1، د ن، كوالالمبور، ماليزيا، 2002م، ص 19.

ومن بين هذه الحقائق ضرورة فصل الجزء الإفريقي عن الجزء الآسيوي وتمزيق الوطن العربي وإقامة حاجز بشري غريب وقوي قريب من قناة السويس صديق للإستعمار وعدو لسكان المنطقة.[1]

ومن هنا تبدأ المؤامرة التي أُحيكت على البلاد العربية عموماً وعلى فلسطين بشكل خاص وذلك عندما سعّت بريطانيا للحفاظ على نفوذها في بلاد الشام والعراق فقامت بالتفاوض مع أمير الحجاز عبر عدة مراسلات سُميت بمُراسلات حسين مكماهون (1915-1916م) وإنتهت بإعلان الثورة العربية على الدولة العثمانية. [2]

وفي نفس الوقت تفاوضت مع حليفتها فرنسا حول مستقبل البلاد العربية بعد الحرب بموجب إتفاقية سايس بيكو ماي 1915م هذه الإتفاقية التي كانت الخُطوة الأساسية في تنفيذ السياسة الإستعمارية البريطانية. [3]

ثم سارعت فيما بعد إلى إصدار وعد بلفور فيفري1917م [4] بعدما إتفقت مع زعماء الصهيونية العالمية وحملت على عاتقها مسؤولية إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين حيث سُمح لهم بالمشاركة في مؤتمر الصلح بفرنسا 1919م الذي عُقد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتقديم مذكرة يُطالبون فيها بأرض فلسطين وفي 24جويلية1922م أقر مجلس عُصبة الأمم مشروع صك الإنتداب على فلسطين الذي تقدمت به بريطانيا[5].

نلاحظ ممّا سبق أن الاستعمار البريطاني رسم مُنذ القديم خططه لتمزيق الوطن العربي، وحدَّد منذ مطلع القرن العشرين موقفه من عروبة فلسطين، ووضع تبريرا لضرورة

---

(1)-شفيق الرشيدات، المصدر السابق ، ص 47.

(2)-زغلول النجار، المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني الدولي على شعب فلسطين، ط 3، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 2003، ص 60 .

(3)-شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 62.

(4)-حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، دت، ص 123.

(5)-محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، ط5، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت ،لبنان 2012م، ص 137.

قيام الكيان الصهيوني[1] كما يُمكن إعتبار سنة 1922م هي ميلاد القضية الفلسطينية منذ أن فُرض الإنتداب البريطاني على فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية خاصة بعدما فَقَد الفلسطينيون والعالم الإسلامي مظلتهم التي كانوا يستظلون بها[2].

فسقوط الخلافة الإسلامية عام 1924م كان له العديد من الإفرازات أبرزها فُقدان المرجعية الكبرى للمسلمين على المستويّين الفكري والسياسي وبتالي فُقدان الهيبة والقوة للعالم الإسلامي الأمر الذي فتح الباب أمام الإجتهادات الشخصية والجماعية وظهور عدة حركات إسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين الهادفة إلى بناء عالمية إسلامية[3] .

(1)-شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 48.

(2)-أكرم محمد عدوان، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة دراسات انسانية)،م 12،ع2، قسم التاريخ، غزة، فلسطين 2004م، ص ص 269-321.

(3)-محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 140.

المبحث الثاني : حسن البنا و مراحل تأسيس حركة الإخوان المسلمين

أولا: حسن البنا

هو حسن أحمد بن عبد الرحمان البناؤلد في المحمودية بمحافظة البحيرة بمصر في ضحى يوم 25 شعبان 1324هـ الموافق ل 14 أكتوبر 1906م[1] وكان الإبن الأكبر للشيخ أحمد عبد الرحمان البنا الشهير بالساعاتي ، حيث كان يعمل في إصلاح الساعات وكان مؤذن القرية وإمام مسجدها ودارساً ومؤلفًا للعديد من كُتب الحديث.[2]

وفي الثامنة من عمره بدأ حسن البنا تعليمه النظامي في كتاب القرية على يد معلمه الشيخ محمود الزهران الذي كان من الأشخاص الأوائل المؤثرين بشدة في تطور التكوين الشخصي والفكري لحسن البنا [3]،وبعد أن إلتحق بمدرسة الرشاد الدينية إستمر يدرس بها لمدة أربع سنوات وكانت هي القاعدة الصلبة التي إستندعليها في تجاوز مراحل تعلمه اللاحقة بجدارة وتوفيق ونجابة[4] .

ثم إلتحق بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور سنة 1920م وهناك إنضم إلى بعض الجمعيات الدينية كجمعية الأخلاق الأدبية وجمعية منع المُحرمات[5] ،ألّف الجمعية الخيرية الحصافية وأصبح سكرتيرًا لها ، والتي كانت تعمل من أجل مقاومة الإرساليات التبشيرية في المنطقة ، وكان رئيسها أحمد السكري[6]وفي الثالثة عشر من عمره كان يعمل حسن البنا في تجليد الكتب وإصلاح الساعات ودراسة علم الحديث والسُنة ، شارك

---

(1)-جمعة أمين عبد العزيز، المصدر السابق، ص 43.

(2)-رجب البنا، الإمام الشهيد حسن البنا في المئوية الأولى لمولده، 2006، http://www.ikhwanwiki.com، ص04.

(3)-ريتشارد ميتشل، الإخوان المسلمين الإيديولوجية والتنظيم، تر عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، دت، ص 46.

(4)- جمعة أمين عبد العزيز، المصدر السابق، ص 44.

(5) -عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، دت، ص 532

(6)- ريتشارد ميتشل،المرجع السابق،ص49.

في مظاهرات الطلاب أثناء ثورة 1919م ، والتي ساهمت في بلورة عواطفه الوطنية وتوسيع مداركه السياسية وذلك من خلال تأليف وإلقاء الأشعار الوطنية [1].

في عام 1922م تمَّ قبوله كعضو في الجمعية الحصافيةوإنخرط في صفوف الطريقة الصوفية إخوان الحصافية عشرين عامًا متوالية ، حيث إعتبرها الأرضية الأساسية والإرهاص الذي مهَّد لقيام جماعة الإخوان المسلمين[2]، إلتحق بدار العلوم بالقاهرة سنة 1923م وظهرت لديه فكرة تكوين دعاة إسلاميين ينشطون في المساجد والمقاهي والتجمعات العامة وساهم في تحرير صحيفة الفتح الإسلامية[3].

أعاد إتصاله بالجمعية الحصافيةوإنضم في السنة المُوالية 1924م إلى جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية التي كانت تنظم المحاضرات حول الموضوعات الإسلامية وكلا الجمعيتين لم تكن كافيتين حسب رأيه لسد الفجوة بين المسلمين وتعاليم الإسلام ، لذلك إنطلق إلى تنظيم مجموعة من طلبة جامع الأزهر ودار العلوم للقيام بمهمة الوعظ والإرشاد في المساجد والتجمعات الشعبية[4]، تخرج من كلية دار العلوم سنة 1927م وعُين مدرساً للتعليم الإبتدائي بمدرسة الإسماعيلية إلا أنه إستقال من الوظيفة سنة 1946 و تفرغ لشؤون الدعوة[5].

ثانيا: تأسيس جماعة الاخوان المسلمين

مُنذ البداية كان حسن البنا يُسهم بدور فعّال في مجتمع الإسماعيلية ومن خلال المسجد والمدرسة اختلط بالشخصيات الدينية البارزة في المدينة[6] حيث لم يقتصر نشاطه

(1)- صلاح عيسى، شخصيات لها العجب، ذكريات وتراجم، ج1، ط2، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 71.

(2)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 49.

(3)- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 532.

(4)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 49.

(5)-فؤاد علام، الإخوان وأنا من المنشية إلى المنصة، تق حسن أبوباشا، المكتب الحدديث، مصر، دت، ص 21.

(6)- محمد عبد الحليم حامد، مائة موقف من حياة المرشدين لجماعة الإخوان المسلمين، موقع حسن البنا، WWW.HASSAN ALBANA.ORG، 2006/12/08 ، ص 03.

نشاطه على الفصول النهارية فقط بل إمتد إلى تقديم دروس الوعظ ليلاً، وكان يُلاحظ من بين المُستمعين الأكثر تأثراً فيأخذ هؤلاء في مجموعات أصغر لوعظهم [1].

زار الأستاذ حسن البنا في8 مارس1928م كُل من حافظ عبد الحميد وأحمد الحصري فؤاد إبراهيم، عبد الرحمان حسب الله ، إسماعيل عز ، زكي المغربي، وهم الذين تأثرو بالدروس والمحاضرات التي كان يُلقيها[2]طرحو عليه فكرة مُبايعته وأن يعملوا كجماعة يجاهدون في سبيل الإسلام وهكذا غُرست البذرة الأولى لفكرة الإخوان المسلمين[3] .

فهم إخوة في خدمة الإسلام والإسم الذي إختاره حسن البنا لجماعته هو إسم قرآني إستمده من أكثر من أية قرآنية < فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا >[4]< إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ>[5] < هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ>[6] ، وكان شعار الجماعة سيفان متقاطعان بينهما مُصحف تحته تحته كلمة وأعدوا ، السيفان هما رمز الجهاد والمصحف هو دستور الإسلام وكلمة أعدوا مستمدة من الآية: <وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...>[7] وقد جاء تعريف الإخوان المسلمون في قانون النظام الأساسي "أن جماعة الإخوان هي هيئة إسلامية جامعة تعمل لتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الإسلام الحنيف" [8].

وأهداف الإسلام وغاياته تشمل شؤون الحياة كلها يقول البنا "حقيقة صوفية نقية لإصلاح النفوس وتطهير الأرواح وجمعية خيرية نافعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

(1)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 49.

(2)- المرجع نفسه، ص 49.

(3)- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية المصدر السابق، ص 68.

(4)- سورة آل عمران، الآية 103.

(5)- سورة الحجرات، الآية 10.

(6)- سورة الحج، الآية 78.

(1) سورة الانفال الأية 60.

(8)- رجب البنا، المرجع السابق، ص ص 14-18.

ومؤسسة إجتماعية تُحارب الفقر والجهل وحزب السياسي"، فهي حسب مؤسسها دعوة سلفية وطريقة سُنية وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية وإجتماعية رياضية ورابطة ثقافية وعلمية وشركة إقتصادية[1] بحيث شملت جوانب الحياة المختلفة[2].

أما عن وسائل الإخوان المسلمين يقول حسن البنا في رسائله "أن وسائلهم العامة الإجتماع ونشر الدعوة حتى يفهمها الرأي العام ويُناصرها عن عقيدة وإيمان، ثم إستخلاص العناصر الطيبة لتكون من الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح ثم النضال الدستوري حتى يرتفع بصوت الدعوة في الأندية الرسمية وتُناصرها وتنحاز إليها القوة التنفيذية"[3] .

قسَّم المُرشد العام للإخوان المسلمين أهداف جماعة الإخوان المسلمين إلى أهداف عامة وأهداف خاصة وتركزت الأهداف العامة في نقطتين هما :

1-أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي .

2-أن تقوم في هذا الوطن الحُر دولة إسلامية تعمل بأحكام الإسلام .

أما عن الأهداف الخاصة هي كل ماتعلق بإصلاح أحوال مصر الإجتماعية والإقتصادية والفكرية والعسكرية[4] ، فقد سعَّت جماعة الإخوان المسلمين مُنذ تأسيسها إلى إلى الإصلاح الأخلاقي والديني ومرَّت مُنذ تأسيسها وإلى غاية وفاة مُرشدها العام بثلاث مراحل[5] .

(1)- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 151.

(2)- محمود عساف، مع الإمام حسن البنا، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة،مصر، 1993م، ص 221.

(3)- حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، دار الشباب، دت، ص 154.

(4)- زكريا سليمان بيومي، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية1928-1948م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 1978م، ص 26.

(5)- أحمد حسين حسن، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني، ط1، السيد ياسين، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2000م، ص 187.

ثالثا: مراحل تأسيس جماعة الاخوان المسلمين:

المرحلة الأولى : مرحلة الدعاية والتعريف بالفكرة 1928-1932م

إتخذت جماعة الإخوان في البداية إحدى المنازل القديمة بالإسماعيلية مقرًا لها وكان من حُسن الحظ أن حركتهم بدأت من الإسماعيلية التي هي أشبه بمستوطنة أوروبية تنحصر بين معسكر جيش الإحتلال في الغرب ومكاتب شركة قناة السويس في الشرق، وتنقسم إلى أحياء يسكنها الأجانب فيها كل متطلبات الحياة وأحياء شعبية فقيرة محرومة من ذلك كله، هذا الإنقسام أتاح الفرصة للإمام حسن البنا أن يبدأ دعوته داخل الأحياء القريبة من المدينة[1] .

كان الهدف الأول للجماعة خلال السنوات الثلاث التي أعقبت تأسيسها هو توسيع نطاق عضويتها داخل مدينة الإسماعيلية، ومن ثم المناطق المحيطة بها عن طريق القيام بجولات داخل الأرياف أيام العطل وتقديم المواعظ في المساجد حيث وفَّرت لهم المواعظ والدروس داخل المساجد الشرعية والإحترام ، كما أن الصلات المباشرة مع الناس في منازلهم وأماكن عملهم أضفت على هذه الشرعية طابع الصدق والتواصل الإنساني[2] .

الشيء الذي مكَّن جماعة الإخوان المسلمين بعد سنتين من تكوين عدة خلايا في كل من أبو صوير وبورسعيد والبلاَّح وحتى السويس[3] فمرحلة التعريف بالفكرة تعتمد على تشكيل وحدات إدارية تعمل للخير العام وتُقيم المنشآت النافعة والباب فيها مفتوح لكل من يريد الإنضمام للجماعة[4] .

فقد تمكن الإخوان من تأسيس مسجد الإخوان وناديهم ، ومعهد حراء لتعليم البنين ومدرسة أُمهات المؤمنين لتعليم البنات، وفي شبراخيت أسس حسن البنا مسجدًا و ناديًا

(1)- صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 73.

(2)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 51.

(3)-المرجع نفسه، ص 55.

(4)- صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 70.

ومعهداً للبنين وداراً للصناعة يتعلم فيها طلبة المعهد الذين لا يستطيعون إتمام التعليم[1] .

المرحلة الثانية : مرحلة التكوين 1932 – 1939

خلال هذه المرحلة إنتقل مقر جماعة الإخوان المسلمين إلى القاهرة، فقد قدم حسن البنا طلبًا بنقله إلى القاهرة وهناك واصل على نفس النهج الذي سار عليه في الإسماعيلية بتقديم دروس الوعظ وتجميع الأنصار حوله وتكوين الفروع [2].

ومن المظاهر التي تدل على نمو الجماعة هو حجم المؤتمرات التي عُقدت خلال هذه الفترة التي كانت تُعقد بصفة دورية لمناقشة عمل الجماعة ووضع الخطوط اللازمة لذلك[3] حيث إنعقد المؤتمر الأول لجماعة الإخوان سنة1933م والذي أرسلت من خلاله خطابات للملك فؤاد لتحسيسه بخطر البعثات التبشيرية المسيحية، تقرر خلال الإجتماع الثاني للإخوان في نفس السنة إنشاء مطبعة خاصة بالإخوان وهكذا توالت الإجتماعات الخاصة بالإخوان[4]أصدر الإمام حسن البنا مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية سنة 1937م ثم مجلة النذير والتي جاء عددها الأول سنة 1938م كما أصدر مجموعة من الرسائل والنشرات وقام بتنظيم التشكيلات الكشفية والرياضية ، كما تمَّ تركيز الدعوة في المدارس والجامعات حيث إعترف حسن البنا في مجلة النذير بأن النشاط السياسي يمثل جزء من إهتمامات الحركة في الداخل والخارج وأن الحركة مهتمة بالعديد من القضايا الإسلامية في العالم.[5]

قامت جماعة الإخوان المسلمين بتأسيس الجهاز السري للإخوان وهو بمثابة الجهاز العسكري للجماعة والذي له قيادة مستقلة يرأسها المرشد العام ثم أسندت قيادته

(1)– حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية المصدر السابق، ص 95.

(2)– المصدر نفسه، ص 96.

(3)– ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 55.

(4)– حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية المصدر السابق، ص 167.

(5)– ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 54.

لعبد الرحمان السندي[1] فقد هدفت هذه المرحلة من تأسيس جماعة الإخوان المسلمين إلى إستخلاص العناصر الصالحة لأعباء الجهاد إذ عمل حسن البنا على إنشاء نظام الكتائب والذي كان يعمل تحت رعايته الشخصية فكان يمضي كل أسبوع مع كتيبة منهم ، كل كتيبة تتكون من أربعين فردًا يلقي عليهم الدروس والمواعظ ثم يختار من بينهم أعضاء الجهاز الخاص والذين هم الإخوان الأكثر حماساً واستعداداً للتضحية يتدربون على حمل السلاح وتصنيع المفرقعات وحتى جمع المعلومات[2].

وكان الجهاز الخاص مكونًا من ثلاث شُعب الجهاز المدني وجهاز الجيش وجهاز البوليس وكان كل جهاز يتصل بالمرشد العام للجماعة وينقسم كل جهاز من الأجهزة الثلاثة إلى عدة شُعب أو خلايا عدد أعضاء كل خلية خمسة، وكان لكل جهاز أركان حرب ومخابرات ولجان ومواصلات وتموين وبريد، وبعد أن يتم إختيار أعضائه يُحولون إلى الجوالة لإستكمال تدريبهم العسكري، وكان المُشرف العام عليه هو محمود لبيب وقد أُحطيت بهذا الجهاز السرية التامة[3] وأثناء الحرب العالمية الثانية تحولت جماعة الإخوان إلى واحدة من أهم القوى السياسية في الساحة المصرية وأصبحت تُمثل فئات مختلفة من المجتمع وذات نفوذ واسع داخلياً وخارجياً[4] .

المرحلة الثالثة : مرحلة التنفيذ 1939-1948

خلال هذه المرحلة وصلت الجماعة إلى درجة من القوة وسعة الانتشار وحُسن التنظيم ووُصفت هذه المرحلة بأنها أخطر مرحلة في حياة الجماعة من حيث ضخامة الأحداث التي شاركت فيها، حيث أنه ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وجه الإخوان خطاباً لرئيس الوزراء المصري علي ماهر أعلنوا فيه رفضهم لمشاركة مصر في الحرب

(1)- صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 76.

(2)- المرجع نفسه، ص 74.

(3)- زكريا سليمان بيومي، المرجع السابق، ص 36.

(4)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 57.

كما قاموا بعقد عدة اجتماعات مُناهضة لبريطانيا وهو ما تسبب في اعتقال حسن البنا الأمين العام للجماعة على يد عبد الحكيم عابدين سنة 1941[1].

تميزت الحياة في مصر خلال هذه الفترة بعدم الإستقرار السياسي وهو ما نتج عنه توالي الحكومات فبعد وزارة علي ماهر جاءت وزارة حسن صبري ثم وزارة حسين سري لتتشكل وزارة وفدية برئاسة مصطفى النحاس الذي أعلن عن القيام بإنتخابات سنة 1942[2] في ظل هذه الظروف دخلت جماعة الإخوان المسلمين مُعترك الحياة السياسية ومن مظاهر ذلك قيام حسن البنا بالترشح لإنتخابات مجلس النواب لكن النحاس رفض ترشحه وطالبه بأن يقتصر نشاطه على مجال الدين دون السياسة[3] وهو ما وافق عليه حسن البنا مقابل أن تتخذ الحكومة إجراءات لمنع المشروبات الكحولية ومحاربة الفُسق كما سُمح للجماعة باستئناف بعض نشاطاتها[4] .

تحولت جماعة الإخوان المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية إلى قوة سياسية تضم ما يقرب 20 ألف عضو ولها قيادة علنية على رأسها المرشد العام، أخذ الجهاز الخاص في هذه الفترة في القيام بعمليات الدفاع عن الجماعة حيث قام بإلقاء قنابل على مراكز الشرطة وجيش الإحتلال ومكاتبه الإدارية وعلى الممتلكات اليهودية في إشارة منه لمساندة القضية الفلسطينية[5] كما إستطاع الإخوان المسلمين في أوائل الأربعينيات الإنتشار في عدد من الأقطار العربية[6].

المبحث الثالث: علاقة الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية

(1) – ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص ص 54،61.

(2)– زكريا سلمان بيومي، المرجع السابق، ص 131.

(3)– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 532.

(4)– ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص ص61–67.

(5)– صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 76.

(6)– محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 192.

اختلف الباحثون في تحديد بداية اهتمام الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية حيث يعتبر عوض خليل أن بداية صلة حسن البنا بالقضية الفلسطينية ترجع إلى سنة 1927م مستنداً في ذلك إلى رثاء الحاج أمين الحسيني للبنا يذكر فيه أنه تلقى رسالة منه سنة 1927م وهناك من يؤكد بأن هذه السنة نفسها هي البداية الفعلية لإهتمام الإخوان بالقضية بحكم المقال الذي كتبه حسن البنا في مجلة الفتح العدد الصادر في 1جانفي 1929م مشيرًا فيه إلى الخطر الذي يُهدّد مقدسات الإسلام في فلسطين[1].

ولقد كان الإخوان يتناولون في مجلاتهم مسائل كثيرة تتعلق بالقضية الفلسطينية وما يؤكد قدم هذه العلاقة هو مجيء مُفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني[2] إلى المركز العام للإخوان بالناصرية، أين إجتمعوا من أجل شرح مؤامرات الإنجليز واليهود على فلسطين.[3]

وفي سنة 1931م راسل البنا أمين الحسيني بمناسبة إنعقاد المؤتمر الإسلامي الأول وإقترح عليه إنشاء شركة لشراء الأراضي من أجل وضع حد لإمتلاك اليهود للأراضي، وكذلك إنشاء جامعة إسلامية في القدس وتشكيل لجان للتعريف بالقضية الفلسطينية، وفي الأخير اتضح أن المؤتمر تبنى إقتراحات الإخوان وردَّ الحاج "أمين الحسيني" برسالة شُكر إلى الإخوان[4].

ويرى كل من خالد الحروب وعبد الله أبو عزة أن الحضور الرسمي للإخوان المسلمين في فلسطين كان مُنذ مجيء عبد الرحمان الساعاتي وأسعد الحكيم إلى فلسطين

(1)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة(1927- 1987م)، ط1، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011م،ص ص 8-9.

(2)- محمد أمين الحسيني(1987- 1974م) ولد بالقدس تلقى تعليمه الثانوي و الأولي هناك أثناء الحرب العالمية الأولى، تخرج ضابط في الجيش العثماني و بعد عودته لفلسطين قاد ثورة القدس 1920م لمقاومة الإنتداب البريطاني، أُنتخب رئيساً للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى كما تولى رئاسة اللّجنة العربية العليا لفلسطين 1936م، عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة و النشر، سوريا، 1999م،ص ص 15- 23.

(3)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج1، ص ص 88- 89.

(4)- حاتم يوسف أبو زايدة، جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970، د ت، 2009م، ص 14.

سنة1935م والتقيا بالحاج أمين الحسيني مُفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى (هذه الزيارة تعكس مدى إهتمام الإخوان بالقضية)[1]، كما راحو يجُوبون المُدن الفلسطينية وينشرون ويحرضون على الجهاد ضد الإحتلال الصهيوني[2] وهنا أولى الإشارات التي تدل على إهتمام الإخوان بالقضية الفلسطينية خاصة بعد الترحيب من طرف الحاج أمين الحسيني الذي ساعدهم في نشر دعوتهم ممَّا دفع بالعديد من الفلسطينيين إلى الإنضمام إلى جماعة الإخوان[3].

ويُشير زكريا عثامنة إلى أنّ سنة 1935م هي بداية الإهتمام من خلال الإلتزامات الصريحة والمباشرة التي تبناها الإخوان المسلمين إزاء القضية الفلسطينية خلال مؤتمرهم الثالث[4] وهناك من يعتبر أن بداية جهاد الإخوان المسلمين لإنقاذ فلسطين كانت سنة 1936م عندما وجه حسن البنا دعوة إلى عقد إجتماع استثنائي للإخوان تقرَّر عنه تشكيل لجنة مركزية لمساعدة فلسطين من أجل نداء الشعب المصري والأمة الإسلامية لنصرة فلسطين[5] .

وقد قامت هذه اللجنة بإرسال برقية إلى مُفتي فلسطين الحاج أمين تؤكد وقوف الإخوان المسلمين مع فلسطين كما راسلت اللجنة المركزية لمساعدة كل من الأقباط والأحباش في مصر ودعوتهم لتوجيه الدعم والإهتمام إلى فلسطين ،وراسلت أيضا السكرتير العام للجنة العربية العليا بالقدس تضامنا معه[6]، كما برز دعم الإخوان المسلمين للقضية أثناء الثورة الكبرى (1936-1939م) وتمثل هذا الدعم في المظاهرات والإضرابات وجمع التبرعات، و أرسل عددًا من المقاتلين للمشاركة في الثورة ووجه نداءاً

(1)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 88.

(2)-عبد الله عزام، حماس الجذور التاريخية و الميثاق، ط1، مركز شهيد عزام الإعلامي للنشر و التوزيع، بيشاور، باكستان، د ت، ص 25.

(3) – محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 150.

(4) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 8.

(5) – حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية المصدر السابق، ص 100.

(6)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 5.

في جريدة الإخوان الأسبوعية إلى الأوساط الشعبية والسياسية في مصر من أجل نُصرة فلسطين.[1]

وممَّا سبق يمكن ترتيب الإهتمامات الأولى للإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية كالآتي:

- سنة 1927م إهتمام تعاطفي شخصي من قبل حسن البنا قبل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين.

- سنة 1929م كان الإهتمام ثقافي رسمي من قبل الإخوان تجلى في عدة مقالات نشرها الإخوان في مجلاتهم للتعبير عن الخطر اليهودي الذي يُهدد مقدسات الإسلام بفلسطين.

-سنة 1931م بداية العلاقة الرسمية بين الإخوان المسلمين والقيادة الفلسطينية وذلك من خلال الرسالة الرسمية التي أرسلها الإخوان إلى المؤتمر الإسلامي الأول المُنعقد في القدس.

-سنة 1933م هي بداية الزيارات الرسمية لوفود الإخوان إلى فلسطين بمجيء عبد الرحمان الساعاتي وأسعد الحكيم بتكليف رسمي من قيادة الإخوان.

-سنة 1936م بداية النشاط الواسع للإخوان من أجل دعم ومُناصرة القضية الفلسطينية الذي إستمر إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

وبعد تحديد بداية العلاقة بين الإخوان والقضية الفلسطينية نستنتج أن مُفتي فلسطين وجماعته لا نصير لهم في مصر إلا جماعة الإخوان سواءاً حكومة أو شعباً والدليل على ذلك هو تصريح رئيس وزراء مصر -أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين- ورغم نشر هذا التصريح في الصحف لم يبدي أي إهتمام من طرف الشعب المصري[3]

(1)- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 150.

(2)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق،ص ص9- 10.

(3)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 88.

ولذلك أحس البنا بالمسؤولية إزاء القضية الفلسطينية في ظل عجز الدول العربية أمام الخطر اليهودي[1].

ويُؤرخ البنا حول ذلك في مذكراته يقول:" في هذه الأثناء تحركت القضية الفلسطينية وثار الشعب الفلسطيني على التصرفات البريطانية التي تدعم اليهود في كل شيء وتُحارب العرب كل شيء وكانت الهيئات السياسية والأحزاب في مصر مُنصرفة كل الإنصراف عن مناصرة قضية فلسطين مُناصرة جدية ولم يكن يتحرك لفلسطين أو نحوها من الأقطار الشقيقة في ذلك العهد إلا الهيئات الإسلامية ومن هنا تقدم الإخوان المسلمون لمناصرة فلسطين الثائرة المجاهدة بكل مافيهم من قوة و وقفُوا على ذلك جهودهم ماديًا وأدبيًا من حيث الدعاية والخطابة والنشر وجمع المال"[2].

ولقد إستخدم الإخوان عدة أساليب للتعريف بالقضية كإلقاء الخطب في المساجد وتوزيع المنشورات والكتيبات وتوجيه النداءات[3] وتشكيل لجنة للدعاية ومراسلة السُلطات وتعزيز هذه الأساليب بالمظاهرات والإضرابات[4] وجمع التبرعات لمجاهدي فلسطين والتحذير من الخطر اليهودي والإنجليزي والعمل على إيقاظ الروح القومية والإسلامية في أوساط الشعب المصري وأمام إشتداد الهجمات الصهيونية على الشعب الفلسطيني قرَّر البنا الإنطلاق بالقضية نحو العالمية [5].

وذلك من خلال نشر مجموعة من المقالات في مجلة النذير على الحكومة والإنجليز بقلم صالح العشماوي وطبع منشورات تُهاجم الجرائم التي إرتكبها الإنجليز و اليهود في حق الفلسطينين، كما أقدم الإخوان المسلمين على نشر" كتاب النار والدمار" في فلسطين بمساعدة اللجنة العربية العليا لفلسطين حيث يشرح الكتاب بالتفصيل طُرق التعذيب التي

(1)- عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 25.

(2)- حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية المصدر السابق، ص ص 99- 100.

(3)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 4.

(4)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 88.

(5)- حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية المصدر السابق، ص 89.

مارسها الإنجليز ضد الشعب الفلسطيني بصُور فوتوغرافية وعلى إثر هذا الكتاب تمَّ إعتقال حسن البنا ثم أُطلق سراحه[1] ،وكذلك الدعوة إلى مقاطعة المحلات اليهودية بالقاهرة بعد إصدار قائمة للمؤسسات اليهودية في مصر[2].

وفي سنة 1937م نظم الإخوان مظاهرات في القاهرة بمناسبة ذكرى إصدار وعد بلفور إحتجاجًا لسياسة بريطانيا التي تدعم اليهود على حساب عرب فلسطين[3] كما نظموا مظاهرات أخرى شملت لأول مرة أنحاء البلاد كلها وبذلك يكون أول تنبيه لأذهان الشعب المصري إزاء القضية الفلسطينية[4].

وفي نفس السنة راسل حسن البنا السفير البريطاني في مصر يذكره فيها بوعود بريطانيا للعرب إبان الحرب العُظمى المتمثلة في مُراسلات (حسين مكماهون)، وطالب بإطلاق سراح المُعتقلين الفلسطينين بعد ثورة (1936-1939م)، وأيضا منح الإستقلال التام الذي يضمن حقوق العرب، وفي 1938م راسل البنا رئيس وزراء إيران خلال زيارته لمصر وطلب منه دعم القضية الفلسطينية، كما تقدم بمذكرة إلى الحكومة المصرية يُندد فيها بالهجرة اليهودية.[5]

بعد هذه المجهودات التي قام بها الإخوان أراد حسن البنا نقل نشاط الجماعة إلى أنحاء البلاد العربية فعُقدت عدة مؤتمرات نذكر منها المؤتمر العربي الأول من أجل فلسطين الذي عُقد في دار المركز العام للإخوان حضره كبار رجال البلاد العربية وتقّرر عنه ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية [6]، كذلك المؤتمر البرلماني العالمي بسراي آل

(1)- محمد عبد الحليم، المصدر السابق، ص ص 174- 175.

(2)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 17.

(3)- عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 6.

(4)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج1، ص 177.

(5)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص ص 7- 8.

(6)- حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية المصدر السابق، ص 102.

آل لطف الله في القاهرة 7 أكتوبر 1938م وقد حضره برلمانيون من جميع أنحاء العالم كما تقرّر إنشاء لجنة برلمانية مصرية.[1]

ومن أجل بناء قاعدة صلبة للجهاد في فلسطين قام الإخوان المسلمين بتشكيل فروع لمُنظمتهم الإخوانية بفلسطين بعد أن انضم العديد من الفلسطينيين إلى الجماعة وكان أول فرع تم تأسيسه هو فرع غزة عام 1946م برئاسة الحاج ظافر الشوا ثم فرع يافا برئاسة ظافر الدجاني ثم فرع القدس وحيفا برئاسة عبد الرحمان مراد.[2]

(1)- عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 26.

(2)- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق،ص11.

الفصل الثاني

حرب 1948م ودور جماعة الإخوان فيها

المبحث الأول: حرب 1948م

المبحث الثاني: مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المبحث الثالث: أهم معارك جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المبحث الأول: حرب 1948

تُعتبر الحرب العربية الصُهيونية الأولى من أبرز محطات الصّراع العربي الصُهيوني[1] وقد اندلعت هذه الحرب كنتيجة مُباشرة لعدة قرارات من طرف بريطانيا و هيئة الأمم المتحدة[2]، والّتي كانت تسعى لتحقّيق وعد بلفور و المساعدة على ولادة الدّولة اليهودية بتأثير من القُوة الجديدة و المُتمثّلة في الولايات المتّحدة الأمريكية.[3]

مشروع التّقسيم الأممي: أرسلت بِريطانيا في أوائل شهر أفريل 1947م مُذكرة إلى الأمين العام للأمم المتّحدة تُعلن فيها أنّها غير قادرة على مُواصلة الإنتداب على فلسطين، و ذلك لتفاقم الوضع في فلسطين و زيادة الإشتباكات بين العرب و اليهود، فضلاً عن خُروجها مُنهكة من الحرب العالمية الثانية، و رضُوخها للضُغوط الإقتصادية و السياسية الأمريكية التى تعمل لصالح الصهاينة.[4]

و هكذا قررت الجمعية العامة للأمم المُتحدة عقد جلسة خاصة في 28 أفريل 1947م خلالها تم تأليف لجنة تحقيق دولية تقوم بِتقديم توصيات و مُقترحات لتَسوية المَسألة الفلسطينية و أهم ماتَمخَض عن هذه اللجنة:

1- ضرورة إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين.

2- إحترام الأماكن المُقدسة للدّيانات الثلاث اليهودية و المسيحية و الإسلامية.

3- تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية و أخرى عربية.[5]

---

(1) – خولة صامري، الصّراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م نموذجاً، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص 47.

(2) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 166.

(3)– محمد حسنين هيكل، العُروش و الجُيوش كذلك إنفجر الصراع في فلسطين 1948– 1998م،ج1، ط1، دار الشروق، مدينة نصر، مصر، د ت، ص25.

(4)– عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام 1948م، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، 1998م، ص 06.

(5)– شافية سبع ، تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2015م، ص 89.

رغم مُعارضة العرب لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين إلاّ أنّ الجمعية العامة للأمم المُتحدة اعتمدت مُقاربة سياسية لمُعالجة موضوع فلسطين[1] وهو ماأدى إلى اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية بمدينة عليا بلبنان في 7 نوفمبر 1947م لمُناقشة إمكانية القيام بعمل عسكري وقد خرج المُؤتمر بعدّة توصيات منها: أن تحشد الحُكومات العربية بعض جُيوشها على حدود فلسطين و أن تُبادر بِتقديم السِلاح لعرب فلسطين و أن ترصد مبلغاً من المال لهم[2] حيث أبرق حسَن البَنا إلى مجلس الجامعة العربية يقول أنه على إستعداد ليبعث كدفعة أولى بعشرة آلاف مُجاهد من الإخوان المسلمين.[3]

قامت الجمعية العامة للأمم المتّحدة بإصدار القرار رقم181بتاريخ 29 نوفمبر 1947م و القاضي بِتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة عربية تأخذ 45% من مساحة فلسطين ودولة يهودية تأخذ 54%من مساحة فلسطين و 1% المتبقية و الّتي تُمثل القدس تعتبر منطقية دولية[4]، و ما إن وافقت الجمعية العامة على تقسيم فلسطين بأغلبية ساحقة 33 عضو و معارضة 13 عضو حتى تفجرت الإشتباكات بين المُناضلين الفلسطينيين و العِصابات الصُهيونية المُسلحة في 1ديسمبر 1947م إثر رفض الفلسطينيين لذلك القرار[5].

(1)- نجوى مصطفى حسناوي، حُقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشّرعية الدولية و المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، د ت، ص 151.

(2)- نصيرة فسيح، جامعة الدول العربية و دورها في دعم القضية الفلسطينية 1945- 1974م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014م، ص 23.

(3)- عارف العارف، نكبة فلسطين و الفردوس المفقود، ج2، دار الهدى، 1956م، ص 398.

(4)- محسن محمد صالح، حقائق و ثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2013م، ص 17.

(5)- أحمد زكرياء فرج، حرب1948م و نكتبها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2010م، ص9.

كما إجتمعت اللّجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة في الفترة الممتدة من 12إلى18 ديسمبر 1947م و أعلنت رفض الحُكومات العربية لقرار التقسيم[1] و خلال هذه الفترة قام حَسَن البَنا بِدعوة كل طوائف و فئات المُجتمع المصري للقيام بِمظاهرة سلمية كبرى يوم14 ديسمبر 1947م من أجل نُصرة فلسطين و رفض قرار هيئة الأمم المتحدة ،حيث بدأت المظاهرة بعد صلاة الظهر في ميدان الأزهر الشريف أين إحتشد أكثر من نصف مليون شخص من مُختلف المَدارس و المَعاهد و طُلاب الجَامعات والعُمال حيث ألقى المُرشد العام للإخوان المسلمين خِطاباً في ذلك الحشد طلب فيه من الشعب المصري مساندة فلسطين و طلب من الزعماء العرب أن يتحدوا و قد حضر هذا الخطاب الملك فيصل بن سعود بالإضافة إلى مندوب فلسطين حسن أبو السعود.[2]

اشترك حسن البنا مع بعض الشّخصيات الإسلامية أمثال صالح حرب و محمد علي في تشكيل لجنة وادي النيل لجمع المال و السلاح للمُتطوعين المُجندين من أجل نصرة فلسطين[3] والجدير بالذكر أنّ الحُكومة المصرية الّتي كان يرأسها محمود فهمي[4] النّقراشي لم تكن تريد دُخول الحرب الفلسطينية على اعتبار أنّ مصر غير مُستعدة عسكرياً لذلك[5] فقد طلب الإخوان المسلمين من الحُكومة المصرية السّماح لهم بإدخال فوج من مُجاهديهم إلى فلسطين فرفضت طلبهم ،و قامت بِتضييق الخناق عليهم و منعهم

(1)- عبد الحكيم محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948- 1982م، مذكرة ماستر، كلية الآداب، قسم التّاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م، ص 10.

(2)- حَسَن البَنا، مواقف في الدعوة و التربية المصدر السابق، ص ص 95، 96.

(3)- ريتشارد ميتشل، المرجع السابق، ص 88.

(4)- ولد بالإسكندرية(1888/ 1948م) تعلم بها ثم بجامعة توتنهام بإنجلترا، إنظم إلى حزب الوفد الّذي إنشق عنه وأسس مع أحمد ماهر الهيئة السعدية ،تم تعيينه على رأس الوزارة لأول مرة بعد إغتيال أحمد ماهر ثم تسلم الوزارة الثانية، وقد تم إغتياله بعد قيامه بحل جماعة الإخوان المسلمين، محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ط2، دار المكتب الإسلامي، 2000م، ص 66.

(5)- أحمد عوض حمدان، الدور المصري في حرب فلسطين 1948م، مجلة جامعة الأزهر،ع2، م6، جوان 2016م، ص 87.

من السفر إلاّ بشكل محدود[1]ممّا اضطر بعضهم إلى طلب السماح لهم القيام برحلة علمية إلى سيناء و بهذه الحيلة تسللت مجموعات من الإخوان المسلمين إلى فلسطين حيث دخلتها في فيفري1948[2]

خططت بريطانيا للخروج من فلسطين و إنهاء الإنتداب بالإعتماد على قرار أممي وذلك لتنفيذ عملية التّقسيم، حيث أعلنت أن إنهاء الإنتداب سيكون في 15 مارس1948م وأن إنتهاء عملية الجلاء ستكون في أوت 1948م ثم تراجعت و جعلت موعد الجلاء في 15 ماي 1948م[3]، ما دفع ملوك و رؤساء العرب إلى الإجتماع بعمان في 29 أفريل 1948م وقد إتّفقوا على إقامة قيادة موحدة للجيوش العربية مبدئياً يتولاها عبد الله بن الشريف حسين[4]إذ أنّه و قبل اليوم الموعود الّذي حدّدته بريطانيا إرتكبت العصابات الصّهيونية الهجانا[5]و شترين[6] و الأرغون[7] المذابح و المجازر كمذبحة دير[8] ياسين في أفريل 1948م. [9]

(1)- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدّراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2012م، ص 62.

(2)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 18.

(3)- عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 06.

(4)-أحمد عوض حمدان، المرجع السابق، ص 89.

(5)- مُنظمة عسكرية صُهيونية إستيطانية أسست عام1921م كمنظة سرية بإسم فرقة الدفاع و العمل في العنف والغزو، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1994م، ص 39.

(6)- مُنظمة إنشقت عن الهجانا في 1939م و كانت بقيادة شترين الّذي ألف عصابة الإغتيال وأسماها المحاربون في سبيل حرية إسرائيل، أحمد أنور، المخططات اليهودية للسيطرة على العالم و كيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2005م، ص5.

(7)- المُنظمة العسكرية الوطنية في أرض إسرائيل تألفت من أعضاء مُنشقين من الهاغانا1935م، عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، م2، ط1، دار الشّروق، القاهرة، مصر، 2003م، ص 420.

(8)- قرية تقع غربي القدس خلال المجزرة التي قامت بها العصابات الصهيونية لم يبق على قيد الحياة من سكان هذه القرية إلاّ أربعين شخصاً بين إمرأة و طفل إستطاعوا الفرار إلى القرية المجاورة، خولة صامري، المرجع السابق، ص 44.

(9)- شافية سبع ، المرجع السابق، ص 91.

عمد الإنجليز عند جلائهم إلى إخلاء المناطق و تسليمها لليهود و إعطائهم مخلّفاتهم الحربية[1] من أسلحة و مخازن و ذخائر و دبابات و سيارات عسكرية و حتى تجهيزات الإتّصالات و الثكنات العسكرية ،علاوة على تسليمها المطارات و الموانئ لقوات الهجانا في 14 ماي1948[2] ليعلن بن غوريون[3] عن قيام الدولة اليهودية في فلسطين بتاريخ 14ماي 1948م تحت إسم دولة إسرائيل و الّتي تولى دايفيد بن غوريون رئاسة حكومتها في حين عين حاييم وايزمن رئيساً لها وتل آبيب عاصمة لها، و ما لبثت الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي أن إعترفتا على الفور بإسرائيل كدولة.[4]

و تحت ضغط الواقع الأليم الّذي صارت إليه فلسطين وضغط المُظاهرات الشّعبية في البُلدان العربية[5]وجهت الجامعة العربية نداء إلى الدول العربية لفتح مُعسكرات لتدريب المُتطوعين و قامت بفتح مُعسكر هاكستب في مصر و مُعسكر قطنة في سوريا، بالإضافة إلى ذلك قررت تحريك جُيوشها إلى فلسطين لتحريرها مُتّخذة عبد الله بن الشريف حسين قائدًا لها[6]وكانت تتكون القوات النّظامية من جيوش سبعة دول هي مصر، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية، اليمن، أمّا القوات غير النّظامية فكانت تتكون أساسا من:

(1)- حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 13.

(2)- أحمد زكريا فرج، المرجع السابق، ص 13.

(3)- دايفيد بن غوريون (1973-1986م) سياسي صهيوني ولد في بولندا، أول رئيس وزراء للكيان الصّهيوني(1948/ 1953م) و(1955/ 1963م) في عهد وزارتة الثانية وقع العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م، ص 112.

(4)- شافية سبع ، المرجع السابق، ص 94.

(5)- عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 06.

(6)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس، ج2، دار الوفاء، المنصورة، د ت، ص 144.

جيش الجهاد المقدس: و هو الجيش الّذي شكّلته القيادة السّياسية الفلسطينية أو الهيئة العربية[1] العليا لفلسطين بقيادة عبد القادر الحسيني و كان هذا الجيش ضعيف التّدريب و التّسليح و كان يعاني من صعوبة تحويل الأسلحة و الأموال إليه.[2]

جيش الإنقاذ: تأسس هذا الجيش إثر إجتماع مجلس جامعة الدول العربية في لبنان بتاريخ7أكتوبر 1948م و هو عبارة عن لجنة عسكرية فلسطينية سميت جيش الإنقاذ المُقدس ،و قوامه مُتطوّعين من مُختلف البلاد العربية بقيادة فوزي القاوقجي كان مقر هذه اللجنة القُدس لكنها قامت بتغيير مركزها إلى دمشق في سوريا. [3]

(1)- تألّفت في جوان 1946م من رؤساء و مندوبي الأحزاب و المنظمات العربية الفلسطينية بقرار من مجلس الجامعة العربية مركزها الرّئيسي في القاهرة، زغلول النجار، المرجع السابق، ص 74.

(2)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 168.

(3)- زغلول النجار، المرجع السابق، ص 88.

المبحث الثاني: مشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

شاركت تنظيمات الإخوان المسلمين من مصر و سوريا الأردن و العراق بفاعلية في التّعبئة الشّعبية الجماهيرية و في جمع التّبرعات و جمع السّلاح للقتال، و قد تولى قيادة الإخوان المسلمين من سوريا القائد العام مصطفى السّباعي و قيادة الإخوان المسلمين من العراق الشّيخ محمود محمد الصواف الّذي انظم إلى جيش الإنقاذ بقرار من الجامعة العربية[1]وقاد الإخوان المسلمين من الأردن القائد عبد اللطيف أبو قورة أمّا قيادة الإخوان المسلمين المصريين فتولاها أحمد[2]عبد العزيز في حين تولى محمود[3] لبيب التدريب العسكري للمتطوعين.[4]

تمت إقامة مُعسكر للتّدريب و هو مُعسكر هَاكستب والذي تولت الجامعة العربية إمداده و تنظيمه، و أشرف على التّدريب فيه حسين مصطفى[5]، فقد عَبَر المُجاهدون من الإخوان المسلمين من مصر و غيرها من البُلدان العربية إلى فلسطين رغم قلة عددهم و عتادهم قبل الجُيوش العربية النّظامية و قاموا بدراسة أرض المعركة و جمع المعلومات عنها و عن العدو، كما قاموا بتوثيق علاقاتهم مع إخوانهم المجاهدين الفلسطينين[6]قدم الإخوان شبابهم للعمل تحت راية الجامعة العربية و قد شكلت ثلاث كتائب أتمّت تدريبها

(1)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 169.

(2)- ولد بالخرطوم(1907/ 1948م) بعد تخرجه من المدرسة الثانوية إلتحق بالكلية الحربية ثم إلتحق بمدرسة الطيران بعد تخرجه منها بدأ عمله بالجيش المصري ، سمير أيوب، لمحة عن القائد المصري الشّهيد أحمد عبد العزيز فلسطين الذاكرة، 3 أفريل 2008. 04/17/ 2017 الساعة Htt://www.palestineremend.ered.com. (21.00).

(3)- تقلد منصب الوكيل الثاني للإخوان المسلمين و عين قائدًا لفرقة الجوالة، عبد الله العقيل ،من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط8، دار البشير، 2008م، ص 605.

(4)- طارق السويدان، فلسطين التاريخ المُصور، الإبداع الفكري، 2004م، ص 274.

(5)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 205.

(6)- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 187.

في مُعسكر الهاكستب وكان يقود الكتيبة الأولى أحمد عبد العزيز و الّذي تمركز في النقب.[1]

الكتيبة الثانية تتكون من مُتطوعي الجامعة العربية بقيادة جواد طبالة ترافق الجيش المصري و تشترك معه في الدّفاع عن منطقة غزة ثم منطقة بيت لحم و الكتيبة الثالثة يقودها محمد عبده **والتي** عهد إليها الدفاع عن صور باهر مع الإخوان المسلمين الأردنيين[2]فبعد أن شكل الإخوان الأردنيين لجنة لجمع التّبرعات و فتحوا باب التّطوع للجهاد حيث دخلوا فلسطين في 14أفريل 1948م و تمركزوا في عين كارم و صور باهر[3] أين تولى القيادة العسكرية ممدوح الصرايرة و كونوا سرية أبو عبيدة والتي ضمت حوالي 120 متطوع.[4]

أمّا الإخوان الفلسطينيين فشاركوا مع القُوات الغير نظامية و الّتي عملت تحت قيادات محلية تتبع جيش الإنقاذ أو جيش الجِهاد المُقدس و حسب شهادة كامل الشريف فقد كانت أنشط شُعب الإخوان مُشاركة في الجِهاد هي شُعبة إخوان يافا،[5]و قد تمركز الإخوان الفلسطينيين في شمال و وسط فلسطين تحت القيادة العربية المحلية.[6]

تولى الإخوان السوريين عند وصولهم فلسطين مسؤولية حفظ الأمن و الإنضباط و نشر الطّمأنينة بين السُكان بعدما ألّفوا فريقين، فريق يُشرف على الأمن و الإنضباط بقيادة الشّيخ ضيف الله مراد و زهير الشاويش، و فريق آخر يُشرف على الإتصال بين مراكز القيادة و على أمور السلاح و الذّخيرة بقيادة لطفي السّيروان.[7]

(1)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 41.
(2)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 35.
(3)- عارف العارف، المصدر السابق، ص 399.
(4)- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 152.
(5)- محمد محسن صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 197.
(6)- رجب حسن العوضي، المرجع السابق، ص 9.
(7)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص ص 195- 197.

وقد تشكلت كتيبتا الحسين و القاديسية من متطوعي العراق كل واحدة تتكون من 360 مقاتلا، و في مارس 1948م وصلت الكتيبتين إلى فلسطين، كما شاركت أفواج منهما ضمن قوات جيش الإنقاذ في معارك شمال فلسطين[1]أمّا إخوان إربد من العراق ضم عددهم قرابة 100 مُجاهد فقد إكتفوا بالهجوم على المستعمرات اليهودية على الحدود ثم العودة إلى إربد مرة أخرى[2]. وكانت خُطة القوات العربية أن تلتقي الجيوش السورية واللبنانية والعراقية والأردنية في وسط فلسطين مُجتمعة لتقسيم تَجمعات اليهود وأن يزحف الجيش المصري نحو عسقلان والمجدل وغزة في حين يتقدم الجيش الأردني نحو رام الله والقدس،ويقوم الإخوان المسلمين المصريين بالتقدم عن طريق الخليل وبيت لحم ويقوموا بِتطويق القدس مُتعاونيين مع الأردنيين الذين يجب أن يُحاصروها من الشمال والشرق.[3]

(1)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 154.

(2)- المرجع نفسه، ص 198.

(3) - جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 144-145.

المبحث الثالث: أهم معارك الإخوان المسلمين في حرب 1948م

أولا: معركة كَفَارداروم

رغم صغر مُستعمرة كفارداروم إلى أنّ لها أهمية كُبرى بِحكم قُربها من الحُدود المصرية فهي تقع على الطريق الرّئيسي الّذي يَربط مصر بفلسطين[1] لذا أبدت القِيَادة اليهودية بها إهتماماً بالغاً فقد أقامت أبراجاً شاهقة للمراقبة و أحاطتها بالألغام و الموانع السلكية الشائكة و زوّدتها بفرقة البالماخ[2] الفدائية ورجال فرقة الهجانا.[3]فقد كانت المُستعمرة اليَهودية ذات وحدة دِفاعية كاملة مُجهزة جيدا من حيث المعدات والأفراد المدربين،[4] كما أنّ أرضها الزّراعية كانت تحتوي على سراديب و خنادق يختبئ فيها الجيش اليهودي في حالة أي هجوم، و في مقابل ذلك كان الإخوان يجهلون المُستعمرات الصّهيونية و مدى حصانتها بالإضافة إلى نقص أسلحتهم و معدّاتهم القتالية[5].

برغم من كل ذلك ظن الإخوان أنّ بمقدورهم مُهاجمة هذه المُستعمرات و السّيطرة عليها فكانت المحاولة الأولى في صباح يوم 14 أفريل 1948م[6] بعد أن عسكروا في مدرسة بخان يونس من أجل الإستطلاع و إستكشاف المنطقة[7] ففي الساعة الرابعة صباحًا أطلق الإخوان المسلمين قنابل المدفعية على المستعمرة و أسقطوا أبراجها و أشعلوا النار فيها و بدأت عملية الإقتحام[8] بعدما قام متطوعي الإخوان بقيادة يوسف طلعت و

(1)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص426.

(2)- تتكون من مُتطوعين من الشباب اليهود يُكونون وحدة خاصة من الجيش البريطاني أنشأت في 15 ماي 1941 تحسباً قيام ألمانيا بغزو فلسطين بعد سقوط حكومة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، منصور جوني، معجم الأعلام و المصطلحات الصّهيونية و الإسرائيلية، ط1، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2009، ص 94.

(3)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 10.

(4)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 208.

(5)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 71- 72.

(6)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 10.

(7)- عفيفي أبو الفتوح، المصدر السابق، ص 11.

(8)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 71.

كامل الشريف بِهُجوم عنيف إستخدموا فيه مدافع الهاون و القنابل اليدوية و بثوا الألغام حول المُستعمرة و نسفوا جميع تّحصيناتها الخارجية[1]، وقد نجحوا في إجتياز حُقول الألغام و الأسلاك الشائكة بعد أن تسلّلوا دون أن ينتبه الحراس لتبدأ الحرب في الخنادق و عند أبواب الأبراج لكن إستطاع العدو مُحاصرة المجموعة الّتي تسللت و أطلقوا النار عليهم و هكذا فشلت المحاولة الأولى في السيطرة على المُستعمرة[2] لقد أوشكت أن تسقط المستعمرة لولا أن إستنجد اليهود بالجيش البريطاني أثناء المعركة الّتي إستمرت 10 ساعات[3] و الّتي إستطاع خلالها اليهود سد الثّغرات الّتي أحدثها المجاهدون في دفاعات المستعمرة[4].

بعد الإنسحاب قرر القائد أحمد عبد العزيز حصار المُستعمرة و منع وصول الإمدادات إليها،[5] حيث أراد الثّأر لتلك الهزيمة فقام بمهاجمة قافلة مُتجهة نحو مُستعمرة كفارداروم بمدافع الهاون ممّا دفع برجالها إلى الهرب ليقعوا في كمين نصبه لهم و إستشهد في هذه العملية 12 رجلا من الإخوان و قتل من اليهود حوالي 70 رجلاً.[6]

خرج الإخوان من هذه المعركة بنتيجة واحدة و هي أنّ مُهاجمة المُستعمرات اليهودية بهذا النّقص من الأسلحة و المعدات هو إنتحار، و أنّهم لن ينجحوا إلاّ بإتّباع أسلوب حرب العصابات في الهجوم على طرق مواصلات و قوافل العدو[7] و قطع الإمدادات و التّموين على المُستعمرات اليهودية من خلال جمع المعلومات و مراقبة الطرق و نصب

(1)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 208.

(2)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 416- 417.

(3)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 208.

(4)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 27.

(5)- عبد المنعم عبد الرؤوف، أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للإعلام العربي، دت، ص 35.

(6)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 75.

(7)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 420.

الكمائن و زرع الألغام و إجبار العدوعلى الخروج من المُستعمرة إلى صحراء النقب و الهُجوم عليه.[1]

هكذا بدأ الإخوان يُنظمون أنفسهم في مجموعات صغيرة تُرابط على طرق المواصلات و تُهاجم شبكات المياه و مراكز التّموين حتى إضطر اليهود إلى إخراج الكثير من قواتهم لحراسة قوافلهم فأستطاع الإخوان بذلك أن يوقعوا بهم ضربات حاسمة و أن يغتنموا كميات كبيرة من ذخائر السلاح،[2] كما حاصر الإخوان مستعمرة كفارداروم بضعة أشهر فتعرض سكانها لكل أنواع الضيق و الإزعاج حتى إضطروا إلى إخلائها في جويلية1948م و كان ذلك نجاحًا بارزاً لخطة الإخوان الّتي تعتمد على إستدراج العدو للأراضي المكشوفة و فرض الحصار على المُستعمرات.[3]

حاول اليهود توصيل بعض المؤن إلى المُستعمرات المُحاصرة و كان الطريق الّذي يسلكونه يمر فوق جسر مُقام على إحدى الوديان العميقة فقام الإخوان بِنسف هذا الجسر لحظة مرور القافلة، وقد أسفرت المعركة عن قتل عدد من جنود العدو و أسر عدد منهم[4]وهكذا إنتهت معركة كَفارداروم بعدما دفع الإخوان ثمناً باهظاً لإقتحام المُستعمرة حيث تم إستشهاد[5] و جرح الكثير منهم[6].

ثانيا: معركة رامات رحيل

تقع رامات رحيل على ربوة عالية تتحكم في الطريق الرئيسي الذي يربط بيت لحم بالقدس[7] فبعد فشل الجيش الأردني الّذي كان يُقيم بِمدينة بيت لحم في إقتحام هذه

(1)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 21.
(2)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 27.
(3)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص ص 75- 76.
(4)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص ص 221- 222.
(5)- ينظر الملحق رقم:01.
(6)- عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 28.
(7)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 40.

المُستعمرة الّتي بقيت مصدر خطر على المُجاهدين، فكر الإخوان المسلمين بقيادة أحمد عبد العزيز في إستردادها فأرسلوا في 24 ماي 1948م قوة من جنود الإخوان بقيادة لبيب الترجمان لإستكشاف المُستعمرة و تقديم تقرير حول تحصيناتها و على أساس ذلك تم وضع خطة للسيطرة عليها.[1]

فرامات رحيل تُعتبر مفتاح القدس الجنوبي و إشترك في هذا الهجوم قوات من المجاهدين العرب و قوات شرق الأردن إلى جانب المتطوعين المصريين[2]فالخطة الّتي تم وضعها لا تختلف كثيراً عن خُطة كَفارداروم، حيث قاموا بِقصف الحُصون بالمدفعية ثم تتقدم جماعة الفدائيين بالألغام لنسف الأسلاك الشائكة و حقول الألغام و قد نجحت هذه الخطة في السيطرة على رامات رحيل و ما ساعد في ذلك أنّها محاطة بالجبال و الفجوات و الوديان.[3]

بدأت معركة رامات رحيل بعد مُنتصف الليل إذ نشبت الحرائق و إنفجرت الألغام ثم إندفع الفدائيون و من ورائهم فصائل الإقتحام حيث تسلل البعض من الإخوان إلى الأبراج العالية يفجرون تحتها الألغام ففر اليهود إلى مُستعمرة تل أبيب على مقربة من القدس الجديدة و هكذا وضع الإخوان يدهم على رامات رحيل[4]هذه المُستعمرة الّتي كانت عبارة عن مركز تموين يُشرف على إمداد المُستعمرات اليهودية الواقعة جنوبي القدس، و قد كان عدد القتلى اليهود يزيد عن 200 قتيل أمّا شهداء الإخوان المسلمين المصريين لم يتجاوزو 09 شهداء و شهيداً واحد من الإخوان المتطوعين الأردنيين[5] و هناك من يقول أنّ عدد قتلى اليهود في معركة رامات رحيل بلغ 300 قتيل.[6]

(1)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 222.
(2)- محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 167.
(3)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص ص 79- 80.
(4)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 41
(5)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المصدر السابق، ص 223.
(6)- محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 167.

بعد هذا الإنتصار رابط الإخوان في المُستعمرة رغم قلة عددهم و إمكانياتهم، و هذا ما شجع اليهود على محاولة إستردادها، فأرسلوا قرابة 5 آلاف جندي لشن هجوم على الإخوان المسلمين ممّا إضطر بهم إلى الإنسحاب خَاصةً بعد رفض القيادة إرسال تعزيزات لهم كما قام اليهود بشن هُجوم على الجيش الأردني في دير مر إلياس، القريب من صور باهر الّذي ترابط فيه فصائل الإخوان و أمام هذه القوة الصُهيونية فشل الإخوان في الدفاع عن رامات راحيل[1].

ثالثا: معركة تَل بُيوت

تل بيوت مستعمرة لها برج ضخم يمكن للعدو من خلاله إطلاق النيران و مراقبة كل التّحركات، و هذا ما ألحق خسائر و أضرار بمجاهدي الإخوان ممّا دفع بأحمد عبد العزيز لإصدار أوامره بتدمير ذلك البرج الخطير[2]ففي 4 جوان1948م إنطلقت فرقة من الإخوان متجهة إلى مُستعمرة تل بُيوت في سرية تامة للسيطرة عليها حتى سمع الناس صوت إنفجار تناثرت من ورائه أحجار البُرج الضّخم، و سقط عدد من نخبة الهجانا قتلى تحت الردم، و كان قائد العملية هو حسين حجازي الّذي لُقب بِبَطل تَل بُيوت.[3]

رابعا: حصار القدس

حاصر المجاهدون من مصر و سوريا و فلسطين و شرق الأردن مائة ألف يهودي بالقدس ما جعلهم يَستغيثون بِحلفائهم الّذين ضَغطوا على مجلس الأمن لِفرض هُدنة مُدتها أربع أسابيع بين اليهود و العرب إعتبارًا من 11 جوان 1948م و كان الهدف من ورائها إنقاذ يهود القدس[4] و تعزيز قوتهم، إعترض الإخوان المسلمين على الهدنة

(1)- محمود الصباغ، حقيقة النظام الخاص و دوره في دعوة الإخوان المسلمين، دار الإعتصام، د ت، ص 15.

(2)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 421.

(3)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 42.

(4)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 224.

لإدراكهم أنّها مُجرد حيلة من اليهود ففي الوقت الّذي كانت فيه الجُيوش العربية مُنتصرة و اليهود تحت الحصار في القدس أقرت هيئة الأمم المتحدة الهُدنة.[1]

خامسا: معركة العسلوج في اثناء الهدنة الأولى 11 جوان 1948م الّتي كبلت أيدي المُجاهدين الفلسطينين و مُجاهدي الإخوان المسلمين تحت ضغط الأنظمة العربية الحاكمة إحتل اليهود مواقع هامة بِهجمات غادرة و عندما إحتجت الأنظمة العربية لدى مجلس الأمن برر ذلك بأنّ الذّين يَقُومون بهذه الهجمات عِصَابات ليس لأحد سُلطان عليها، فحاول اليهود إغتنام الفرصة بمهاجمة قرية العسلوج[2] حيث كانت ترابط مجموعة من المُتطوعين يقودها عبد المنعم[3] عبد الرؤوف من جنسيات عربية مختلفة.[4]

العسلوج قرية في وسط صحراء النقب الجنوبي و تكمن أهمية هذه القرية من بئر المياه الموجودة فيها و الطريق البري الّذي يمتد في وسطها إلى بئر السبع و الخليل و القدس و نابلس و يمتد منها غربا وادي غزة حتى البحر المتوسط و شرقا إلى وادي الأردن[5]، بالإضافة إلى ذلك فإنّ هذه القرية هي مُستودع الأسلحة و الذخيرة الذي يُمون المنطقة و كانت قوة صغيرة من المتطوعين تحرس ذلك المستودع.

تسلل اليهود إلى داخل مخازن الأسلحة حيث يوجد ثلاثة شبان من الإخوان المسلمين، لم تجد القيادة حلا سوى نسف المخازن لأنّ حجم الكارثة سيكون كبير لو وضع العدو يده على هذه الأسلحة ما أدى إلى استشهاد الأبطال الثلاثة رشاد زكي و محمود حامد و ماهر عبد الله و تحت نظر المنظمات الدولية احتل الصهاينة قرية

---

(1)- محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص 422.

(2)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 226.

(3) - ولد بالقاهرة (1914-1985م)بعد حصوله على شهادة البكالوريا إلتحق بالكلية الحربية، ثم بمدرسة الطيران التي تخرج منها سنة 1938، والتحق بالنظام الخاص بالإخوان المسلمين عام 1946م، عبد العقيل، المرجع السابق، ص ص 203-205.

(4)- عفيفي أبو الفتوح، المصدر السابق، ص 15.

(5)- عبد المنعم عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص37.

العسلوج[1] و إنقطعت طرق مواصلات الجيش المصري من الجهة الشرقية، ما دفع بالقيادة العامة إلى مُحاولة إستردادها لكنّها فشلت فأستنجدت بقائد الإخوان المسلمين أحمد عبد العزيز الّذي كان يرابط في صور باهر.[2]

تكفل القائد محمد عبده بمهمة إسترجاع القرية حيث قال اللّواء أحمد المواوي أنّه رسم خطة للهجوم على العسلوج من كلا الطرفين حيث أرسلت قوة صغيرة من الإخوان المسلمين لجهة الشرق و أرسلت قوة كبيرة من الجنود النظاميين لجهة الغرب تُعاونها جميع الأسلحة و لكن القُوة الصغيرة من الإخوان هي الّتي تمكنت من دخول القرية و إستردادها و كانت خسائر الإخوان لا تتجاوز عددًا من الجرحى.[3]

سادسا: معركة جبل المكبر 18أوت1948م

خلال الهدنة بدأ أحمد عبد العزيز يجمع قُواته المُبعثرة و يحشدها بِبَيت لحم و قد أمدّته القيادة العامة المصرية ببعض الأسلحة و الذّخيرة و زوّدته بعدد من الجُنود فأخذ يُحصن نفسه داخل المدينة وأقام خطاً دفاعياً حولها يمتد من صور باهر إلى مزمزان ماراً بِقُرى مَار إلياس و بَيت صفافا و الولجة، كما قام الإخوان المسلمين بِحفر الخنادق لتحصين صور باهر و الإحتفاظ بها أمام مُحاولات العدو إحتلالها.[4]

لقد قام اليهود في 18 أوت بِمحاولة إحتلال جَبَل المكبر الّذي يقع جنوب شرق القدس القديمة و هو مُرتفع مَنيع يَستطيع من يحتله أن يُسيطر على القدس كلها و يقطع الطريق الرئيسي الّذي يَصلها بعمان، فضلاً عن أنّه يتحكم في القُوات المُتطوعة الموجودة جنوب القدس[5] لذلك بدأت جُموع اليهود تتحرك من أحياء القدس ومن المُستعمرات الواقعة

(1)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 43.

(2)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 226.

(3)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 44.

(4)- المصدر نفسه ، ص 44.

(5)- عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، 1990م، ص 325.

جنوبها للهُجوم على جَبَل المكبر و عندما تفطنت نقط مراقبة الإخوان لهذا الهُجوم تحركت فوراً لأرض المعركة.[1]

جهز محمد عبده خطة تقضي بِضرب القوافل الّتي تتحرك صوب المعركة و في نفس الوقت أمر جنوده المدافعين عن الجبل بالإنسحاب للوراء حتى يظن العدو أنّ المُقاومة قد إنتهت و يَتقدم للأمام و في نفس اللحظة ضَربهم الإخوان بالمدافع من كل صوب ،و أثناء الإشتباك أُصيب القائد ماجعل القيادة تستبد له بالمُجاهد لَبِيب التُرجُمَان ليتولى قيادة المعركة في مرحلتها النّهائية و كانت خسائر اليهود تتجاوز المئتين.[2]

خلال الإشتباك تسلل عدد من اليهود إلى المنطقة الحرام حيث يُوجد رجال هيئة الأمم المتحدة الّذين طلبوا من أحمد عبد العزيز وقف إطلاق النار هذا الأخير وافق على ذلك لكنّه أصر على السيطرة على مُرتفع رأس الأحرش الّذي يُعتبر نقطة لمراقبة تحركات اليهود[3]تم ذلك خلال الإجتماع الّذي عُقد في دار القُنصلية البريطانية بالقدس حيث تَقرر إنسحاب اليهود من جبل المكبر،و في طريق ذهاب القائد أحمد عبد العزيز إلى المجدل ليطلع القيادة العامة على نتائج المُفاوضات و عند عِرَاق المنشية حيث تُرابط قوة من الجيش المصري و تمنع السير على ذلك الطريق أثناء الليل أطلق الجنود من الجيش المصري النار على سيارة أحمد عبد العزيز الذي إستشهد هناك وعينت القيادة ضابطاً آخر مكانه هو عبد الجواد طبالة.[4]

سابعا: إنقاذ الجيش المصري المحاصر في الفلوجا

بعد فرض الهدنة الثانية في 18 جويلية 1948م إستطاع اليهود أن يجلبوا أنواعا جديدة من الأسلحة الثقيلة و الطائرات الضخمة، و حين آنسوا في أنفسهم شيئاً من القوة

(1)- محمود الصباغ، المرجع السابق، ص 44.

(2)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 44.

(3)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 91.

(4)- عارف العارف، المصدر السابق،ص ص 410- 411.

ضربوا بالهدنة عرض الحائط و باشروا عمليات حربية واسعة النطاق، حيث أجبروا الجيش المصري على الإنسحاب و التّخلي عن المجدل و أسدود والتّجمع في رفح و غزة تاركًا وراءه خمسة آلاف جندي[1] مُحاصرين في الفلوجا وكان من بينهم جمال عبد الناصر.[2]

ترتب عن إنسحاب الجيش المصري تمكن اليهود من الزحف على بئر السبع و التّجمع في مُستعمرات النقب و ما أعقب ذلك من إنهيار القطاع الجنوبي العسلوج و العوجة و إقتحام اليهود لحدود مصر الشّرقية و الزحف حتى مشارف مدينة العريش[3]حيث إستطاع الإخوان المسلمين تحريرمنطقة العريش و تسليمها للجيش المصري[4]، حيث قامت القيادة العامة بتكليف الإخوان المسلمين الموجودين في صور باهر بإختراق الحصار و إمداد الجيش المحاصر بالمؤن و الأغدية فتسللت قوافل المعونة عبر الصحاري الواسعة الّتي يسيطر عليها العدو أين أسر قائد الإخوان معروف الحضري.[5]

كما أخذ الإخوان المسلمين على عاتقهم مسؤولية حماية الجيش المصري المُنسحب من أي عدوان يُحركه اليهود ضدهم، فطلبوا من القيادة أن تمنحهم التّرخيص لإحضار قوات أخرى من مصر حتى يمكنهم تنفيذ الخطة الّتي تقتضي بإحتلال مواقع قريبة من كل مستعمرة من المستعمرات الكبيرة و محاصرتها و عدم إعطائها أي فرصة لتّكتل حتى يتفرغ الجيش من تنظيم صفوفه، وافقت القيادة العامة في غزة على الطلب ما جعل اللّواء أحمد المواوي يكتب إلى الجامعة العربية و إلى مصر لتجهيز تلك الكتيبة.[6]

(1)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 226.

(2)- عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 32.

(3)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 55.

(4)- عفيفي أبو الفتوح، المصدر السابق، ص ص 16 ،20.

(5)- محمود الصباغ، المصدر السابق، ص 219.

(6)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 229.

بدأت على الفور عمليات إستكشاف حول المُستعمرات و وضع الكمائن على الطريق و خلال أسبوع واحد دمر الإخوان للعدو خمسة عشر دبابة، حتى ضج اليهود بالشكوى إلى قوات مراقبة الهدنة، و قد ساعد الإخوان المسلمين في هذه العمليات البدو خاصة عشائر الترابيين و الحناجرة و النصيرات الّذين وضعوا كل شبابهم تحت تصرف الإخوان، وفي ظل هذه العمليات إنسحب الجيش المصري و أستقر في المواقع الجديدة الّتي إختارها[1].

ثامنا: معركة تبة اليمن 20-19 أكتوبر 1948م

خاضها الإخوان من أجل إستعادة الموقع الإسترتيجي الحصين تبة اليمن الذي تمكن اليهود من الإستيلاء عليه ولكن فرحة اليهود لم تطل فسرعان ماقامت مجموعة من مجاهدي الإخوان بقيادة خالد فوزي الذي قام بهجوم مضاد أربك به قيادة العدو ماجعلهم يتمكنون من إستعادة الموقع بعد أن كبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وتكريماً لبسالة الإخوان المسلمين في المعركة أصدرت قيادة الجيش المصري في فلسطين أمراً بتسمية الموقع بإسمتبة الإخوان المسلمين.[2]

قامت القيادة بإستبدال اللواء أحمد المواوي باللواء أحمد فؤاد صادق في 11نوفمبر 1948م وسبب تغيير القيادة هو هجوم الطائرات الصهيونية على قصر عابدين المقر الرسمي للملك المصري بالإضافة إلى فشل الجيش المصري في عدة معارك ومحاصرته في الفلوجا من طرف الصهاينة.[3]

تاسعا: معركة التبة86

خاضها الإخوان المسلمين بعد صدور قرار حل جماعتهم في ديسمبر 1948م حيث خاطب حسن البنا المجاهدين في فلسطين بقوله« لا يهمكم ما يجري في مصر مُهمتكم هي مقاتلة اليهود و ما دام في فلسطين يهودي واحد فإنّ مُهمتكم لم تنته»[4] و

(1)- كامل الشريف، المصدر السابق، ص 58.

(2)- حاتم يوسف أبوزايدة، المرجع السابق، ص 95.

(3)- محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص 437.

(4)- كامل الشريف، المصدرالسابق،ص 65.

التبة تقع على بعد حوالي 9 كيلو متر شرق الطريق الرئيسي بين غزة و رفح و في أثناء الهدنة فوجئ الجيش المصري بهجوم اليهود على التبة يوم 23 ديسمبر 1948[1] و بذلك عزلوا غزة عن المنطقة الساحلية و الجنوبية ما يعني تكرار مأساة الفلوجا مرة أخرى، و بسبب إرتفاع الموقع حتى الدبابات تعطلت على سفح الجبل الشيء الّذي جعل الجيش النظامي يفشل في إسترجاع التبة فقام محمود رأفت قائد منطقة دير البلح بالإستنجاد بالإخوان[2] و قد إنظم إليهم إخوان فلسطين بزعامة كامل الشريف[3]

قسم الإخوان المسلمين أنفسهم إلى ثلاث مجموعات إثنتان منهما هاجمت الموقع من الأمام و من جهة الشمال و دارت الثالثة حول المرتفع و هاجمت مؤخرته و منعت تدفق الإمدادات عليه و قد آمن الضباط و الجنود أن هناك نتيجتين لا ثالث لهما إمّا أن ينتصر هؤلاء الشباب أو يموتوا جميعاً أي أن الإنسحاب غير وارد[4]إستمرت مدافع الإخوان في قذف الموقع بالقنابل ثم بدأت معركة الخنادق باستعمال القنابل و الحراب و التشابك بالأيدي، و رغم كثرة الضحايا من الإخوان فإنّهم تمكنوا من السيطرة على خنادق العدو و تطهير الموقع.[5]

وكانت إحدى المعارك الّتي تكبد فيها العدو خسائر فادحة وقد وجد ضمن القتلى عدد من كبار الضّباط،و منهم قائد المعركة و هو كولونيل روسي يحتل مركزاً هاماً في الجيش الصهيوني و قد وجدت في جيبه تفاصيل الخطة الّتي إتّبعت في دير البلح و الخطط المُقبلة الّتي يراد منها إلقاء الجيش المصري في أعماق البحر، بعد نهاية المعركة غنم الإخوان كميات وفيرة من الأسلحة الألمانية و الروسية و أكداساً من القنابل و الذّخائر.[6]

(1)- عفيفي أبو الفتوح، الصدر السابق، 18.

(2)- حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 97.

(3)- رجب حسن العوضي، المرجع السابق، ص 09.

(4)- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 230.

(5)- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 153.

(6) - كامل الشريف، المصدر السابق، ص 67.

الفصل الثالث

تقييم دور الإخوان في حرب 1948م وآثار مشاركتهم فيها

المبحث الأول: تقييم دور الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المبحث الثاني: الآثار السلبية لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المبحث الثالث: الآثار الإيجابية لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المبحث الأول: تقييم دور الإخوان المسلمين في حرب 1948م.

سعت قيادات الصف الأول في جماعة الإخوان المسلمين إلى الوُقوف بجانب المُتطوعين و المُشاركة في الجهاد الفعلي إذ شارك المُراقب العام للإخوان المُسلمين في سوريا مُصطفى السباعي.[1] كما شارك إلى جانبهم أطباء كثر مثل محمد عزاب و أحمد ملط و حسان حشحوت و ذلك بالعمل بمستشفى يافا بالإتفاق مع الهلال المصري[2]، و كانت مُشاركة الإخوان في الحرب تَارة مُنفردين و تارة أخرى مُتعاونين مع الجيش المصري.[3]

الإستفادة من الأخطاء السابقة فقد هاجم الإخوان المُسلمين المُستعمرات اليَهودية المُحصنة بالأسلاك الشائكة و الألغام الأرضية و الأبراج الّتي تُتيح للمُدافعين مجال الرّؤية و الرّماية على مسافات طويلة و كذلك وجود نظام دفاعي قوي يسمح بإستمرار المُقاومة، فالخُطة الصُهيونية وضَعت نظاما للتّموين و الإمدادات يَسمح لها أن تَصمد لوقت طويل في حالة الحصار و العزل فتجربة كفارداروم إنتهت بهم إلى أنّ ظروف تدريبهم و عددهم و سلاحهم جعل أسلوبهم في مُهاجمة المُستعمرات اليهودية يفشل[4] حيث توصل الإخوان إلى إتّباع الخطة التالية بعد فشل خُطتهم الأولى:

1- إستدراج سُكان المُستعمرات للأرض المكشوفة و إرغامهم على القتال فيها.

2- فرض الحصار على المُستعمرات و إرهاقها بالقناصة و لقد سلكوا لتحقيق هدفهم سُبلا عديدة منها قطع طُرق المُستعمرات لإقامة الكمَائن و نَسف أنابيب المياه و ضرب المشاريع و المنشآت المُنعزلة نجاح هذه الخطة شجع الإخوان على فرض حصار على المُستعمرات الأخرى مثل بيرون إسحاق..[5]إلخ، و كانوا قَبل كل عملية يقومون بجولة

(1) – رجب حسن العوضي، المرجع السابق، ص 11.

(2) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 28.

(3) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 207.

(4) – كامل الشريف، المصدر السابق، ص27.

(5) – المصدر نفسه، ص ص 27- 28.

إستطلاعية حول المُستعمرات و يقدمون تقريرا حول الأوضاع للقيادة ثم يقومون بوضع خطة الهجوم[1]

إستطاع الإخوان المسلمين عند دخولهم إلى أرض فلسطين بقيادة أحمد عبد العزيز السيطرة على عدة مُعسكرات منها مُعسكر النُصيرات ومُعسكر البريج هذا الأخير سيطروا عليه بعد يوم واحد فقط من جلاء بريطانيا[2] كما تمكنوا من السيطرة على العَوجة و العسلوج و بئر السبع و الفلوجا و عراق المنشية و بن جبرين و الخليل و بيت لحم، و دخلوا حدود القدس الجديدة و أصبح جَميع النقب تحت إشرافهم[3] أين كان لهم دور مَشهود في جنوب فلسطين.[4]

طلب حسن البنا من الحُكومة المصرية المُوافقة على أن يخوض حرب العصابات ضد اليهود دون تدخل الجيش المصري و بالتّالي لن يكون عليهم إلتزام بالمُعاهدات و القرارات الدولية لكن قُوبل طلبه بالرّفض[5]، و رغم ذلك فإنّ الإخوان لم يتقيدوا كثيرا بقرارات الهُدنة ووقف إطلاق النار لأنّ الصهاينة كانوا يَخترقون الهُدنة و يُهاجمون الفلسطينيين[6] أين كان هناك تعاون بين المُجاهدين من الإخوان المسلمين و البدو خُصوصا بدو سيناء و النُصيرات و الحناجرة و الترابين و المعالقة إذ صد الإخوان هُجومات الصهاينة على مضارب البدو ما جعلهم يقدمون خيرة شبابهم للعمل مع الإخوان المسلمين في الجهاد.[7]

ما يُحسب للإخوان من المواقف البُطولية في فلسطين ما حدث في حصار اليهود لمُعسكر الجيش المصري في الفلوجا حيث إستطاعوا تموينه فترة من الزمن كما أقاموا

(1) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 222.
(2) - عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 28.
(3) – محمود عساف، المصدر السابق،ص 144.
(4) – ينظر الملحق رقم :02 .
(5) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع نفسه، ص 197.
(6) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 72.
(7) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 227.

خطاً دِفاعياً أمام مُعسكر الرفيعة بين العريش و أحد الطُرق المُؤدية للإسماعيلية رغم أن الإخوان كانوا يَملكون فقط الأسلحة الخفيفة مُقارنة بالعدو الّذي كان مُدعما بالدّبابات إلاّ أنّهم إستطاعوا الإنتصار عليه عدة مرات و تطهير مساحات واسعة من الأراضي المصرية والفلسطينية من اليهود [1].

إلى جانب ما أثبته الإخوان من بُطولة و مقدرة في الأعمال الهُجومية فإنّ مقدرتهم على الدفاع و التّحصين كانت مثار إعجاب الضّباط و المُراقبين فخنادق صور باهر خير دليل على الجُهد الكبير الّذي بذلوه،[2] و رغم قرار حل جماعة الإخوان إلاّ أنّ المتطوّعين منهم قرّروا البقاء في مواقعهم و الإستمرار في المَعركة ضد العصابات الصُّهيونية أين خاضوا أكبرمعاركهم في التبة 86 و الّتي حفظت قطاع غزة من اليهود[3].

لقد كان دور الإخوان في حرب 1948م مَحصور وفق إمكانياتهم المحدودة و البسيطة فجهلهم لمدى حصانة المُستعمرات اليهودية، و نقص أسلحتهم و عتادهم العسكري المُتمثّل في مدافع الهاون و القنابل اليدوية مقارنة مع قوة الدبابات و الطائرات اليهودية، بالإضافة إلى إستهانتهم بالعدو فقد ظنوا أن بمعداتهم تلك بإستطاعتهم السيطرة على المستعمرات و إستردادها[4].

رغم نجاح حرب العصابات الّتي إتّبعوها في إلحاق خسائر بالعدو غير أنّ أسلوب حصار المُستعمرات لم ينجح في المُستعمرات اليهودية الأخرى الّتي لم تكن معزولة تماما عن المنطقة اليهودية بإستثناء الحصار الّذي فرضوه على مُستعمرة كَفارديروم [5]فالأداء العسكري للإخوان في حرب 1948م كان مَحكوما بالإطار العام و الخطة العسكرية للجيوش العربية ممّا أضعف و قَلص حجم إنجازاتهم المُتوقعة، فالجيوش العربية لم تكن

(1) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 197.

(2) – كامل الشريف، المصدر السابق، ص 44.

(3) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق،ص 133.

(4) – المرجع نفسه ، ص ص 71، 72.

(5) – كامل الشريف، المصدر السابق، ص 28.

لديها أي خُطة إستراتيجية في ظل جَهل الأنظمة العربية لطبيعة الصراع و مكانة و قُوة العصابات الصهيونية في فلسطين الّتي كانت تمتلك خُطة مُحكمة و أهداف مُسطّرة من أجل إقامة الدولة اليهودية[1].

فإنهزام الإخوان المسلمين و الجُيوش العربية في حرب 1948م كان بفعل عدة عوامل و ظروف أهمّها أنّ الدول العربية في تلك الفترة كانت حَديثة الإستقلال و لم تكن كاملة الحرية و السّيادة لذلك نلاحظ في الوقت الّذي يُحقق فيه الإخوان إنتصارات على الصّهاينة يَتدخل مجلس الأمن و يُعلن عن الهُدنة و بِضَغط من القوى الكبرى قَبِلَت الأنظمة العربية الهدنة بالإضافة إلى أنّ الجُيوش العربية كانت قليلة الخبرة فهي لم تَخُض حرب حقيقية من قبل، و لم تكن تملك أي مَعلومات عن موقع المُدن الفلسطينية لدرجة أنّ بَعضها شارك في الحرب دون خَريطة كالجيش العراقي[2].

دون أن ننسى سوء الإدارة حيث يَذكر الإخوان العراقيين المُنخرطين في جيش الإنقاد التّخاذل و الضُعف في قيادته[3] و كذلك عدم التَعاون و التَنسيق بين القادة أثناء المعارك و أبرز مثال هو رفض أحمد عبد العزيز نَصيحة محمد فرغلي حول الهُجوم على مُستعمرة كَفارديروم الّتي كلفت الإخوان خَسائر فَادِحَة[4] و كذلك نذكر رفض اللواء المَواوي تَقديم تَعزيزات من الأسلحة و الذَخائر إلى أحمد عبد العزيز من أجل الدِفَاع عن مُستعمرة رَامَات رَحيل و هذا ما أدى إلى إنسحاب الإخوان منها[5].

و هُناك مَواقف كثيرة مُشابهة أين رفضت القيادة دَعم الإخوان في الأمَاكن الّتي يُرابطون فيها[6] و قد إنعكست الخِلافات بين الأنظمة العربية و الهيئة العربية العُليا في

(1) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 138.
(2) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 168.
(3) – محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 152.
(4) – كامل الشريف، المصدر السابق، ص 217.
(5) – المصدر نفسه، ص42.
(6) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص ص 86– 87.

عدم تَحويل الكَثير من الأسلحة و الأموال الّتي يتم التّبرع بها إلى جيش الجهاد المقدس و رفض التَعاون مَعَهُ و تَزويدِه بالسِلاح، و من الظُروف الّتي عَرقَلت جِهاد الإخوان في فلسطين أن مُعظم المُتطوعين لم يَكونو مُدربين على القتال و لم يَكونو مُحترفين عَسكرياً[1].

فالعوامل الداخلية و الخارجية حالت دون نَجاح جِهاد الإخوان في فلسطين و تَتَمحور بِصفة عامة في سوء الإدارة و غياب الإستراتيجية و قِلة الإمكانيات البَشرية و المَادية و نجد الإمام حَسَن البَنا في تقييمه لحرب 1948م يذكر بأن الانظمة العربية لم تكن جادة في تطهير فلسطين من اليهود و لم تُقدر حَقيقتهم و قُوّتهم و عددهم في فلسطين، بل قامت بِجمع السلاح من مُعظم المُجاهدين من أهل فلسطين و أبعدتهم عن ساحات الجِهاد و لم تكتفي بذلك بل سَاهمت في إحداث شرخ بين مُجاهدي فلسطين و الجُيوش العَربية[2].

على العُموم فإنّ مشاركة الإخوان المسلمين في حرب1947-1948م كانت مَحصُورة ضِمن قُدراتهم المَحدودة و إمكانياتهم المُتواضعة بالإضافة إلى حَداثة تنظيمهم و عدم نموه و إستقراره بشكل مناسب و قوي لذلك لا ينبغي المُبالغة في قُدرة الإخوان و إمكاناتهم، فَحجمهم السياسي لم يكن يُؤهلهم للتَأثير في القَرار السياسي الفلسطيني المحلي رغم إعتراف الرواية الصهيونية الرّسمية لحرب 1948م بنشاط الإخوان المسلمين في تَعبئة الجَماهير للجِهاد ضد الإنجليز و اليهود[3].

(1) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 168.

(2) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص ص 133- 135.

(3) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص ص 195- 196.

المبحث الثاني:الآثار السلبية لمُشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م.

أولا: صدور قرار حل جماعة الإخوان المسلمين

على إثر مُشاركة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين 1948م إغتنمت الحُكومة المصرية فُرصة وقوع حَوادث عُنف داخل القُطر المصري و إتّهمتهم بأنّ لهم ضِلعاً فيها و أنّهم يَنوون إحداث إنقلاب فأصدرت الأمر العسكري[1] رقم 63 المُؤرخ في 8 ديسمبر 1948م والذي يَقضي بحل جَماعة الإخوان وجَميع شُعبها و بغلق الأمَاكن المُخصصة لنشاطها و بِضبط جَميع الوثَائق و المَجلات و المَطبوعات و الأموال و كَافة الأشياء المَملوكة للجَمعية، و صدرت بعد هذا القرار أوامر عَسكرية أخرى بِغلق جَميع الشَركات التَابعة لجَماعة الإخوان المُسلمين [2].

من أبرز الحَوادث الّتي إستندت عليها الحُكومة في إصدار قرارها إكتشاف وجُود أسلحة في سيارة قائد الإخوان مُحمد فَرغلي أثناء تواجده في مصر كما تم في مُنتصف شهر نوفمبر الإستيلاء على سيارة الجيب من قبل الحُكومةوالّتي إتّضح بأنّها خَاصة بالجهاز السري للإخوان المُسلمين و فيها العَديد من الوَثائق و المَعلومات الّتي تكشف أعضاء الجهاز الخاص، إضافة إلى خُروج طُلاب الجَامعات للإحتجاج على إعلان الهُدنة في فلسطين و هناك إندلعت مُشادات بين الطلبة و قُوات الشُرطة راح ضَحيّتها القاضي سليم زكي في 4 ديسمبر 1948[3].

سردت المُذكرة التّفسيرية لهذا القرار أنّه قُبض على أعضَاء من الجَماعة يَقُومُون بصُنع القَنابل و المُتفجرات في الإسمَاعيلية إضافة إلى تشكيل الإخوان لنظام الجَوالة المُدربة تَدريباً عسكرياً والذي كان المَقصُود به قلب نظام الحُكم و التّحريض على القيام

(1) - ينظر الملحق رقم : 03.

(2) – محمد شوقي زكي، الإخوان المسلمون و المجتمع المصري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1954م، ص 24.

(3) – زكرياء سليمان بيومي، المرجع السابق، ص 132.

بمُظاهرات من طرف الأهالي للمُطالبة بالقيام بإصلاحات إجتماعية[1] فبعد صُدور قَرار حَل الإخوان تم إعتقال عَدد كَبير منهم على مُستوى مصر و كان من بينهم الشّيخ مُحمد فَرغلي الّذي سَبق وأن أرسله المواوي لإستعجال حُضور شَباب الإخوان المُسلمين إلى فلسطين، كما بَعث النقراشي أوامر مشدّدة إلى اللّواء أحمد فؤاد صَادق لسحب قُوات الإخوان من مواقعهم الّتي كانوا يرابطون فيها و هي المناطق المُحيطة بالمُستعمرات اليهودية و أن يُجردهم من سِلاحهم و يُرسلهم كأسرى إلى المُعتقلات في مصر[2].

رفض اللّواء أحمد فؤاد صادق إعتقال الإخوان المُسلمين و إكتفى بِسحبهم من مَواقعهم و إرسالهم إلى مُعسكر بمنطقة رفح المصرية مع أسلحتهم، غير أنّ رئاسة الحُكومة كانت مُصرة على تنفيذ أوامرها بالكامل فقامت قوات من الجيش المصري بضرب حصار حول المعسكر بقيادة اللّواء البرديني حيث أبلغهم قرار الحل و طلب منهم تسليم الأسلحة و مُعدات الحرب، إلاّ أنّ اللّواء أحمد فُؤاد صادق تدخل و إتّفق مع الإخوان أن يظلوا في فلسطين يُقاتلون حتى تضع الحرب أوزارها[3].

وجه حسن البنارسالة إلى الإخوان المَوجودين في فلسطين يُوصيهم بإلتزام الهُدوء و حِفظ العَلاقات الطيبة مع إخوانهم جنود وضُباط الجيش المصري و أن لا يُستدرجوا لأي مُواجهة يكون اليهود أول مستفيد منها، في تلك الاثناء كان المُرشد العام يُعد قوة ضخمة للدفاع عن القدس يَتولى قِيادتها بِنَفسه إلاّ أن مُحاولته لم يُقدر لها النَجاح إذ وقف عناد النقراشي حجر عثرة في سبيلها[4].

(1) – صلاح شادي، صفحات من تاريخ الإخوان المسلمون و سنوات الحصاد، ط1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، مصر، د ت، ص 46.

(2) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 236.

(3) – المرجع نفسه، ص 236.

(4) – إسماعيل عبد العزيز الخالدي، 60 عاماً مع الإخوان، ط2، مكتبة دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2011م، ص 26.

رغم أنّ النّقراشي أعلن أنّه هو من أصدر الأمر العَسكري بحل جماعة الإخوان إلاّ أن ضَغط الحلف الثُلاثي المُتمثل في إنجلترا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية كان وراء ذلك لأن مُجمل الحَقائق تُؤكد أنّ هناك مُؤامرة دولية وراء القرار، ففي مُرافعة الأستاذ شَمس الدين الشِناوي في قضية السيارة الجَيب أمام محكمة الجِنايات في 21 جانفي 1951م قَدم وثيقة[1] مَكتوبة باللّغة الإنجليزية و هي عِبارة عن رَد من القيادة العليا للقوات البريطانية في الشرق الأوسط وردت إليها من السّفارة البريطانية تقول القيادة فيها " لقد أخطرت هذه القيادة رسمياً بأن خُطوات دبلوماسية ستتخذ لإقناع السُلطات المصرية بحل جماعة الإخوان المسلمين في أقرب وقت مُمكن" و ذيلت الوثيقة بإمضاء رئيس إدارة قوات القيادة العليا للحربية البريطانية[2]خلال إجتماع فايد الذي عُقد بتاريخ 6 ديسمبر 1948[3].

قررت الدول الكبرى أمريكا و إنجلترا و فرنسا التخلص من جماعة الإخوان المسلمين بسحب تشكيلاتهم العَسكرية من فلسطين و إيداعها المُعتقلات حتى يَخلوا الجو أمَام اليَهود لتحقيق أهدافهم لأنّ التعاون العَسكري بين قُوات الإخوان المسلمين و قوات الجيش يُمكنه أن يقلب مُخططاتهم رأساً على عقب[4] إذ أن بريطانيا لاحظت أنّ مصر تقف كلها صفاً واحداً لمواجهة الخطر الصُهيوني فخشيت أن يتجاوب العالم الإسلامي مع صيحة الجِهاد الّتي حمل لواءها الإخوان المسلمين و بذلك قد تتحول الحرب في فلسطين إلى حَركة جِهادية عامة ضد الدول الإستعمارية[5].

(1) - ينظر الملحق رقم: 04.

(2) – إبراهيم قاعود، عمر التلمساني شاهد على العصر الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة، المسار الإسلامي للطباعة و النشر، د ت، ص 37.

(3) – محمد شوقي زكي، المرجع السابق، ص 29.

(4) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص ص 236، 240.

(5) – أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا و فلسطين دراسة و ثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1986م، ص 161.

سعت بريطانيا لإبعاد الخَطر الّذي تُشكله القُوات المصرية الموجُودة في غزة و النقب لذلك قامت القُوات الصُهيونية بعمليات عَسكَرية في النقب بهدف القضاء على القُوات المصرية الّتي كانت موزعة على قوس واسع في فلسطين، و عزل القوات الموجودة في الشّرق عن الغرب و حِرمان القُوات المصرية من مَصادر تَموينها و إيجاد وضع عَسكري يُرغم المصريين على الجُلوس إلى مائدة المُفاوضات.[1].

حاول حسن البنا الإلتقاء بالنّقراشي لتهدئة الأوضاع و إقناعه بالعدول عن قرار الحل لكن دون جدوى[2] و مازاد الطين بلة هو إقدام الشاب عبد المجيد حسن من جماعة الإخوان المسلمين على إطلاق الرَصَاص على النقراشي في 28 ديسمبر 1948م، فقد أصدر حَسَن البَنا بياناً للناس نُشر في الصحف بتاريخ 11 جانفي 1949م نفى فِيه التُهم المُوجهة إليهم وقال بأنّهم "ليسوا إخوان و ليسوا مسلمين" من إرتكبوا الجريمة هذه الأحداث زَادَت في توتر العلاقة بين الحكومة المصرية و الإخوان ، حيث أُصدر قرار بالقبض على عدد كبير من الإخوان في ظِل وزارة إبراهيم عبد الهادي.

ثانيا: مقتل حسن البنا

رغم قرار الحَل والجَرائم المَنسُوبَة للجَمَاعَة إلاّ أن الحُكومة لم تَعتقل حَسَن البَنا بل إكتفت بِتجريده من مُسدّسه و سَيارته و تَطويق بَيته بالحَرس و منعه من مُغادرة القاهرة إلى أي مكان آخر[3] فقد كان مَقتل النّقراشي سَبباً في إغتيال حَسَن البَنا و هو أعزل أمام جَمعية الشبان المُسلمين[4] إذ طُلب مِنهُ الحُضور للإلتقاء بِمندوب من قِبل إبراهيم عبد الهادي لأمر يخص الأعضاء المُعتقلين من الجماعة ويخص قضية حل جماعة

(1) – زكرياء سليمان بيومي، المرجع السابق، ص 134.
(2) – إبراهيم قاعود، المرجع السابق، ص 39.
(3) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج2، ص 67.
(4) – محمود عساف، المصدر السابق، ص 166.

الإخوان[1] أين أطلق عليه مُدير مُخابرات القصر الملكي محمود عبد المجيد الرصاص[2] نُقل على إثرها إلى مُستشفى القصر العَيني حيث فارق الحياة، و هناك إدّعاءات تقول بأنّه وصل إلى المستشفى حي لكن أطراف تابعة للحُكومة أجهزت عليه[3].

أدرك المُجاهدون من الإخوان المسلمين في فلسطين أنّ حَجم المُؤامرة أكبر من طُموحاتهم عِندما سَمِعوا خَبر مَقتل مُرشِدهم إذ على الفور قَام الجيش المصري بِتجريدهم من أسلحتهم و أخذهم إلى رفح كي يتم نقلهم إلى مصر و هو ماحدث فعلا فبعد مدّة من الزمن تم نقلهم إلى مصر عبر القطار وزُج بهم في مُعتقل الطُور بالقاهرة و خَضَعوا أثناء ذلك لتحقيقات مُعمقة بعدها تم إرسال كل واحد منهم إلى بلدته مع بقائه تحت الحراسة[4] في هذا الوقت بدأت حرب إعلامية تهاجم الإخوان المسلمين و كل ما يتصل بهم[5] في مصر وحتى خارجها و ،نتيجة لذلك بدأت الحُكومات العربية بالتضييق على شُعوبها تَخَوفاً من عَودة الإخوان من حرب فلسطين مُكتسبين خبرة و شعبية ما يهدّد أنظمة الحكم فمنعت الحكومات العربية أي تحرك شعبي إسلامي لنصرة فلسطين[6].

ثالثا: تجميد نشاط شُعب الإخوان المسلمين في قطاع غزة

أُخضِعَت مِنطَقة غزة رسمياً لإدارة الحكومة المصرية على إثر إتّفاقية رودس في 24 فيفري1949م و كانت هذه المِنطقة تُعرف بلواء غزة و الّتي ضَمت أربع مُدن وستين قرية فأصبحت تُعرف بإسم المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية و تم تقليص

(1) – إبراهيم قاعود، المرجع السابق، ص 39.

(2) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 34.

(3) – برهان عادل يوسف دويكات، الدولة المدنية عند الإخوان المسلمين و أثرها على شكل الدولة و النظام السياسي في مصر، مذكرة ماجيستير، كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013م، ص 78.

(4) – حسن البنا، مواقف في الدعوة والتربية ، المصدر السابق، ص 105.

(5) – محمود عساف، المصدر السابق، ص 164.

(6) – جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص ص 132، 133.

مساحتها، و بناء على تكليف الجامعة العربية تَولت حُكومة الملك فاروق إدارة قِطَاع غزة مُستجيبة لرغبات وزارة الخارجية البريطانية و الولايات المتحدة من أجل تصفية الجانب الأكثر بروزاً في القضية الفلسطينية و المُتمثل في اللّاجئين الفلسطينيين في مُحاولة تطبيق مَشروع شَمال غرب سيناء لتوطين لاجئي قطاع غزة[1].

إضطرت شُعب الإخوان في قِطاع غزة إلى تجميد نشاطها حيث كانت العلاقة بين الحُكومة المصرية و فُروع الإخوان في القِطاع سلبية في مُعظم الأحيان حتى عام 1967م، إذ تعرض الإخوان للإضطهاد و الملاحقة و كان ذلك إنعكاساً لطبيعة العلاقة بين الحكومة المصرية و الإخوان المسلمين في مصر خاصة في أعقاب ثورة 1952م، حيث قام جمال عبد الناصر بِزج الآلاف من أعضاء الجماعة في السجن مما أضعف شُعب الإخوان في قطاع غزة بسبب الحضر الّذي خضعوا له كذلك حملات المُطاردة دفعت عدداً من قادة الجماعة و كوادرها إلى الهجرة في حين إضطر آخرون للإنخراط في حركات سياسية أخرى كحركة فتح مثلا[2].

تلك الظروف الّتي عايشتها جماعة الإخوان المسلمين من قبل الحكومة المصرية ألقت بِثقلها على الفعل المُقاوم للجماعة في الوقت الذي كانت فيه القضية في أمس الحاجة لأي جهود تُساهم في مواجهة واقع تأسيس الكيان الصّهيوني فالملاحظ غياب أي عمل جهادي ملموس لجماعة الإخوان المسلمين بعد حرب 1948م إلى غاية الإنتفاضة الفلسطينية الأولى 1987م بإستثناء عام 1968م و 1969م فترة قواعد الإخوان في الأردن[3].

(1) – غازي الصوراني، قطاع غزة 1948– 1993م دراسة تاريخية سياسية إجتماعية، د ن، 2011م، ص 9.

(2) – وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة، الإسلامية حماس 1994/ 2006م، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010م، ص ص 32– 34.

(3) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص ص 135، 137.

المبحث الثالث: الآثار الإيجابية لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م.

إذا نظرنا إلى مُشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م بفلسطين من زاوية إيجابية سنجد أنّ مُعظم المَعارك الّتي خَاضُوها أكسَبتهم الثقة بأنفسهم و استفادوا من نِقاط ضعفهم أمام العدو و أصبحو على دراية كاملة بحجم القوة الصّهيونية، و إكتسبوا الخبرة العسكرية و طوروا أساليبهم القتالية، و تمكنوا من إلحاق خسائر فادحة بالكيان الصُهيوني[1].

سخرالإخوان كل قوتهم و خبرتهم و عزيمتهم في الدفاع عن وطنهم ضد الإنجليز، فرغم حل جماعتهم بعد حرب 1948م، و إغتيال مُرشدهم و تجميد أنشطتهم و مصادرة مُمتلكاتهم قرروا الدُخول في معركة القناة إلى جانب الحُكومة المصرية ضد الإحتلال الإنجليزي، حيث تولى كامل الشريف قيادة المُجاهدين في القناة لخوض حرب العِصابات ضد المُعسكرات الإنجليزية في السُويس و بُورسعيد و التّل الكبير...إلخ ، أين قاموا بعدة عمليات عسكرية و فدائية منها:

– عملية التل الكبير12 جانفي 1952م مُعتمدين على نصب الكمائن و زرع الألغام كما قاموا بنسف القطار الإنجليزي الذي كان يجر 25 عربة تحمل المُؤن و الذخيرة للجيش الإنجليزي، كما شقوا مخزن السلاح(أبو سلطان) حيث قام بالعملية ثلاث فدائيين من الإخوان و قد كبدت هذه العمليات العدو خسائر فادحة[2].

أدى ضرب الإخوان المسلمين للمنشآت اليهودية و البريطانية في مصر إلى مخاوف الدول الغربية و هذا ما علقت عليه الصحف الغربية عندما نبهت عن خطر الحركة

(1) – كامل الشريف، المصدر السابق، ص 28.

(2) – عفيفي أبو الفتوح، المصدر السابق، ص ص 22– 25.

الإسلامية الّتي رفعت راية الجهاد في وجه الإحتلال[1] أمّا بالنسبة إلى فلسطين فنرى أنّ تجربة الإخوان في الحرب كان لها أثر كبير فقد أدركوا أهمية العمل العسكري و إستنتجوا أنّ الإستمرار في ضرب المنشآت الصُهيونية يُعرقل مُحاولات اليهود تثبيت أقدامهم في فلسطين و يَحُول دون تطوير قُدرتهم و توسيع دولتهم، و منع ذلك يتطلب إستخدام الحصار الإقتصادي و حرب العصابات و تسخير قوة شعبية لإرهاق العدو[2].

كما تغيرت أولويات الإخوان المسلمين في فلسطين و أصبحت إهتماماتهم الأولى بعد حرب 1948م هي مُهاجمة الصهاينة و تحرير فلسطين، و إنشاء جيل قادر على المُواجهة و حشد الجهود من خلال إنخراط الأمة العربية في مساعدة المقاومة الفلسطينية[3] كما تبنى الإخوان مسؤولية التدريب العسكري و الفدائي و التشجيع عليه ضد الكيان الصهيوني و القيام بعمليات ساهمت في تفجير الموقف على الحدود بين الاراضي المُحتلة و القطاع على نطاق واسع[4].

هكذا أصبح للإخوان المسلمين جهاز عسكري بعد نكبة 1948م و فتحوا مُعسكرات للتّدريب، حيث شكلوا مجموعتين المجموعة الأولى شباب الثأر و المجموعة الثانية كتيبة الحق و إمتلكوا 3 مخازن للأسلحة[5] أمّا إخوان الضّفة الغربية فبعد أن تم إحتلالها بعد حرب 1948م إنضموا إلى الإخوان المسلمين في الأردن سنة 1950م بعد هروبهم من الإضطهاد و التضييق و أصبحوا بمثابة مُواطنيين أردنيين[6].

(1) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 31.
(2) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 27.
(3) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 122.
(4) – محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص 153.
(5) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 29.
(6) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 115.

كما شكل الإخوان مُعسكرات الشُيوخ 1968م و هي مُعسكرات للتّدريب الجهادي و الفدائي و أول معسكر كان في العالوك يضم الإخوان المسلمين من فلسطين، سوريا ، الأردن، السودان، مصر، اليمن...إلخ و من أهم العمليات الّتي قاموا بها هي عملية الحزام الأخضر في 11أوت 1969م و عملية دير ياسين في 1 سبتمبر 1969م و بذلك برز نظام الكفاح المسلح الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني ماترتب عنه من تنامي المد الإسلامي في الساحة الفلسطينية[1].

يمكن إعتبار جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين هو إمتداد لتواجد الحركات الإسلامية الجهادية و رمز الصمود في الساحة الفلسطينية[2] أمّا على الصعيد السياسي فنتيجة للتّضيق الّذي فُرض على الإخوان بعد حرب 1948م، لجأ الكثير من الإخوان للعمل في مؤسسات ليس لها لون إسلامي بل تحمل إسماً جديداً و تُمارس أنشطة شَبيهة بنشاطات الجماعة كجمعية التوحيد الإسلامي بِقيادة الحاج ظافر الشوا[3].

كذلك لجأ المُدرسون و الحزبيون من الإخوان بعد حل الجماعة سنة 1948م للبحث عن واجهات جديدة من أجل مُمارسة العمل السياسي حيث أسسوا نقابة المُعلمين العَاملين في وكَالة غوث دفاعاً عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، و من خلال أنشطة هذه الوكالة تبين أنّها تُمارس العمل السّياسي و بذلك وجد الإخوان لافتةً علنية مرخصة بديلة عن التّنظيم السري[4].

تواجد الإخوان المسلمين منذ البداية في فلسطين و مُشاركتهم في حرب 1948م كان له عدة إنعكاسات على القضية الفلسطينية خاصة في عدة مسائل مصيرية والّتي سوف نتطرق إليها من خلال مسيرتهم الجهادية، ففي منتصف الخمسينيات أصبح

(1) – محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص ص 163– 165.

(2) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 32.

(3) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 20.

(4) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 117.

الإخوان القوة السّياسية الأولى في قطاع غزة من حيث التّأييد الجماهيري و المُساهمة في العمل الوطني و في التّأثير على السلوك السياسي[1] الفلسطيني و العربي و من الأدوار الّتي لعبها الإخوان على الساحة السياسية بعد حرب 1948م في فلسطين نذكر:

أولا: إسقاط مشروع التوطين و ذلك كان بعد حرب 1948م برز هذا المشروع عام 1953م بِغرض توطين اللاجئين في سيناء ثم مواصلة عملية التّوطين في كل من الأردن و سوريا و لبنان.. إلخ ،و مصادرة حق عودتهم إلى أرض الوطن و كان هذا المشروع تحت الرعاية الأممية بدفع من القوى العظمى و بموافقة من جمال عبد الناصر فكان رد فعل الإخوان المسلمين الرّفض، و نظموا عدة مظاهرات إستمرت 10 أيام بالإشتراك مع الشّيوعين في قطاع غزة إنتهت بإستجابة الإدراة المصرية لمطالبهم وتم إسقاط مشروع التّوطين[2].

ثانيا: مساهمتهم في الكفاح ضد إحتلال قطاع غزة بعد وقوع القطاع تحت الإحتلال في 02 نوفمبر 1956م و مُعانات سكانه من كل أنواع البطش و الظلم قام الإخوان بإعادة تنظيمهم على مستوى القطاع و جمعوا الأسلحة و الجنود المصريين الهاربين و عملوا على تحريض الشعب الفلسطيني ضد فكرة قبول الإحتلال و التعايش معه و نظموا إضراباً ناجحاً في أواخر جانفي 1957م طالبوا فيه بعودة الإدارة المصرية وإنسحاب القوات الصهيونية و هذا ما حدث[3].

(1) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص ص 35، 36.

(2) – حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 118.

(3) – أحمد منصور، أحمد ياسين شاهد على العصر، قناة الجزيرة الفضائية، الدوحة، قطر، الجمعة 31/ 08/ 2001م، 27: 18(غرينتش)، الحلقة 2.

ثالثا: رفض مشاريع تّسوية القضية الفلسطينية فهذه المشاريع كلها لِصالح الكيان الصّهيوني حيث كانت تهدف إلى إطفاء جذوة الجهاد الفلسطيني ضد الإحتلال و تشجيع الأنظمة العربية على التّفاهم مع الصهاينة [1].

رابعا: المساهمة في إتّساع التيار الجهادي حيث أصبحت الحركة الإسلامية المُتمثلة في جماعة الإخوان المسلمين والتي جاءت بالطرح الجهادي تحظى بِشعبية مُتزايدة خاصة بعد حرب 1948م و أصبحت أقوى إتّجاه في الجامعات الفلسطينية[2]ماأسفر عن ظهور العديد من دعاة الحركة الإسلامية كأحمد ياسين، الشيخ محمد فؤاد، أبو زيد، سعيد بلاد، أحمد الحاج علي، إبراهيم بوسالم[3].

خامسا: ظهور حركة فتح (أواخر 1957م) لقد نشأت حركة فتح في أحضان جماعة الإخوان المسلمين لكن ليس بقرار من قيادتها، حيث كانت القيادة الأولى لحركة فتح تتكون من خمسة أعضاء أربعة منهم من الإخوان و الخامس هو ياسر عرفات، و إنضمام الإخوان إلى حركة فتح التي لا تحمل لون إسلامي في مظهرها كان بسبب التضيق الّذي فرض عليهم على إثر مشاركتهم في حرب 1948م، ومن أجل التّركيز على تحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح.[4] فمعظم الأعضاء السابقين لجماعة الإخوان المسلمين كانت لديهم الخبرة من خلال العمليات الجهادية الّتي قاموا بها خلال الحرب بالإضافة إلى قاعدتهم الشّعبية العريضة[5].

سادسا: حركة المقاومة الإسلامية حماس و ذلك بعد قيام حركة الإخوان الإسلامية بتصعيد الإنتفاضة و قيادة الجماهير و الإعلان عن ذراعها الضارب و المتمثل في حركة

(1) – نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 302.

(2) – محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس المرجع السابق، ص ص 165، 166.

(3) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 40.

(4) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق، ص 222.

(5) –حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 37.

حماس فتأسيس[1] هذه الحركة لم يأتِ من فراغ بل هو إمتداد لنشاط الإخوان المسلمين في فلسطين و أحد أشكال المقاومة الّتي تبناها الإخوان ضد المَشروع الصّهيوني منذ أن شاركوا في حرب 1948م إلى غاية الإعلان عن تأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس التي تبنت الإنتفاضة المباركة ديسمبر 1987[2].

صرح قائد حركة حماس أحمد ياسين في لقاءه مع قناة الجزيرة القطرية في برنامج شاهد على العصر على العلاقة التاريخية بين الإخوان و حركة المقاومة الإسلامية و التي إعتبرها إمتداد لها حين قال: "أنا إنسان إسلامي و تفكيري التفكير الّذي كان ينتهجه الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسليمن في كتبه و رسائله"[3] كما يرى زعيم حركة الجهاد الإسلامي فتحي السقاقي أنّ حركة الإخوان المسلمين أم للتّيار الإسلامي بالمنطقة خاصة قطاع غزة كما يعود لها الفضل في حفظ الإسلام هناك [4].

(1) – زياد أبو عمرو، حماس خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، م4، ع 13، 1993م، ص 4.

(2) – محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية(حماس) قراءة في رصيد التجربة 1987– 2005م، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2014م، ص 1.

(3) – عبد الله عزام، المصدر السابق، ص 31.

(4) – محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية المرجع السابق،ص 245.

خَاتِمَـــة

– لقد جاء موقف الإخوان المسلمين من القضية الفلسطينية سواء قبل أو بعد نشأة الكيان الصهيوني منسجماً مع طبيعة ومُنطلقات حركتهم الإسلامية التي تنظر إلى القضية من منظور ديني وتعتبر فلسطين جزء من عقيدة كل مسلم، وأن الجهاد فرض وواجب على كل مسلم من أجل نصرة فلسطين.

– من أهم دوافع تأسيس جماعة الإخوان المسلمين هو الإحتلال الأجنبي الذي يسعى إلى محو الهوية العربية والإسلامية وطمس معالمها وتدنيس مقدساتها، خاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية فظهرت هذه الحركة كأول تنظيم جماهيري لإحياء التجديد الإسلامي وبمثابة المُنعطف في مسيرة الدفاع عن أرض فلسطين.

– تمثلت إهتمامات الإخوان بالقضية الفلسطينية قبل حرب 1948 في عدة نشاطات على المستوى السياسي والإعلامي والجماهيري، حيث كانت الجماعة ومؤسسها حسن البنا على صلة بالجامعة العربية والحكومة المصرية والمؤتمرات والمهرجانات من أجل طرح القضية، كما كانوا على إتصال بقادة المقاومة الفلسطينية أمثال الحاج أمين الحسني مُفتي القدس وأرسل عدة شخصيات من جماعة الإخوان إلى فلسطين، أما على الصعيد الجماهيري فإستخدموا المساجد والأماكن العمومية للتعريف بالقضية الفلسطينية والتحذير من المؤامرة الصهيونية، هذه الجهود ساهمت في إيجاد تيار شعبي يُطالب الأنظمة العربية للتحرك من أجل القضية.

– بعد قرار التقسيم 1947م تطور إهتمام جماعة الإخوان إلى الكفاح المسلح وفتح باب التطوع وجمع السلاح وتشكيل كتائب بعدما هبّت كل الأخوية في كل من مصر والأردن وسوريا والعراق للقتال لكن الأنظمة العربية منعت متطوعو الإخوان من المشاركة في الحرب إلاَّ أعداد قليلة وتحت القيادة العربية.

– تميز العنصر الإخواني في حربهم ضد العصابات الصهيونية في عدة معارك منها كفار داروم ومعركة تُبة 86 و معركة صور باهرو جبل المبكر... كما سقط منهم الشهداء والجرحى، ورغم تضحيات الإخوان في هذه المعارك إلاّ أنهم لم يدفعوا بكل ثقلهم

فيها وتأديتهم لواجبهم الجهادي بسبب القيود التي فُرضت عليهم، كعدم السماح لكل مُتطوعي الإخوان بالمشاركة وإنعدام الإستقلالية في جهادهم كونَهم شاركوا في الحرب تحت قيادة الجيوش العربية، التي تُعاني سُوء الإدارة والتسيير وضُعف التسليح ونقص الخبرة... إلخ,كلها عوامل أضعفت من أداء الإخوان وقلّصت حجم إنجازاتهم المتوقعة، ربما لو سُمح للإخوان بالمشاركة الفعلية في الحرب بكامل قدراتهم و توفير السلاح والعتاد لهم لكانت نتائج الحرب غير ذلك.

– لقد كان سبب عداء النظام المصري للإخوان هو الخوف من إزدياد قوتهم وشعبيتهم، فرغم حداثة عهدهم تمتعوا بإمتداد جماهيري ضخم، وبعد حرب 1948م إزداد قلق الحكومة حول عودة الإخوان من الحرب بأسلحتهم وتوجيهها للنظام، كما أدرك الصهاينة أيضا مدى خطورة حرب العصابات التي شنتها جماعة الإخوان على منشآتهم وألحقت بها خسائر فادحة وهدَّدت أمنهم، مما دفع بهم وبحلفائهم "الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا"، للجوء إلى الأنظمة العربية الموالية لهم والضغط عليهم خليج السويس أين تقرر حل جماعة الإخوان المسلمين.

– لقد كان موقف الأنظمة العربية من القضية الفلسطينية الأكثر تأثيرا على القضية بصفة عامة وعلى دور الإخوان في الحرب بصفة خاصة، بحكم خروجها للتو من عباءة الاستعمار شكليا ومازالت تدين بالولاء للقوى الاستعمارية وشاهدنا ذلك في قبولها الهدنة رغم انتصار جيوشها وقوات الإخوان في تلك الفترة، فلولا تخاذل الأنظمة وضعف القيادة لكان أداء المتطوعين أفضل، حيث كانت هذه الأنظمة تجهل طبيعة الصراع مع القوات الصهيونية، وانشغالها بمشاكلها الداخلية وتمسكها بالسلطة كان من أولوياتها وجعل القضية الفلسطينيةمن المسائل الثانوية كما أن دور الإخوان في حرب 1948م جعل الأنظمة العربية العربية تلجأ إلى التضييق على شعوبها ومحاربة أي تحرك شعبي

إسلامي لنصرة فلسطين، وصرف النظر عن تصخير امكاناتها وقدراتها في الحرب ضد الغزاة الصهاينة.

– لم يشكل الإخوان المسلمين قوة منافسة لقيادة الحاج أمين الحُسيني في فلسطين بل عملوا إلى جانبه في إطار العمل الفلسطيني المُقاوم، رغم الجهود الحثيثة التي قام بها الإخوان والمساعدات التي قدموها للثورة الفلسطينية، إلا أنهم لم يصبحوا جزء من الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1946 عندما أسسوا فروع لجماعتهم في غزة والقدس وحيفا وعملت هذه الفروع على حشد الطاقات لتحرير فلسطين جهاديا وتميزت جماعة الإخوان المسلمين بفاعلية في ساحة المقاومة والجهاد المسلح ضد الكيان الصهيوني، مما أكسبها المصداقية العالمية والإحترام والتقدير من قبل فئات واسعة ومختلفة داخل المجتمع المصري والفلسطيني وخارجهما.

– رغم حل جماعة الإخوان المسلمين سنة 1948م ومقتل مُرشدهم، إلى أن مشاركتهم في الحرب وتواجدهم في فلسطين كان له آثار إيجابية على القضية الفلسطينية، حيث كان لهم دور في عدة مسائل كتنظيم المظاهرات والإضرابات وإفشال العديد من المشاريع الصهيونية، كمشروع التوطين وتدويل القضية الفلسطينية والدفاع عن قطاع غزة، لكن عملهم الجهادي المسلح عرف غياب ملموس من 1948م إلى غاية 1987م بسبب التضيق والملاحقة، عدا عامي 1968م و1969م وهي فترة قواعد الشيوخ التي انتهت بخروج فصائل المقاومة الفلسطينية من الأردن سنة 1970م، وهذا ما أتاح المجال أمامهم لملء الفراغ منذ 1965م والإعلان عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، دون أن ننسى مساهمة الإخوان في تأسيس حركة فتح وتفعيل الإنتفاضة المباركة 1987م والإعلان عن ميلاد حماس جناحها العسكري.

– عموما نرى أن مشاركة الإخوان في حرب 1948م كانت ضد طرفين الأول هو الكيان الصهيوني، أما الطرف الثاني هو عداء الأنظمة العربية، أي أن جهاد الإخوان في فلسطين هدّد الأمن القومي الصهيوني من جهة وأثار مخاوف الأنظمة العربية المتمسكة بالسلطة من جهة أخرى، لذا تمّ حل جماعة الإخوان المسلمين وحضرها وسجن أعضاءها ومصادرة ممتلكاتها وطمس وتجاهل دورهم في حرب 1948م بفلسطين.

الملاحق

الملحق رقم :01 شهداء الإخوان المسلمين في معركة كفار داروم

الشهيد	مكان الاقامة	الإستشهاد	السنة
محمد محمد كرم حسين	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد عثمان بدر	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
هارون عبد العزيز حسان	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمود عبد الجواد أحمد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد حسن العنابي	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد الوكيل حسن العنابي	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
نور الدين الغزالي	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
رشاد محمد مرسي	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد كامل بيومي	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م

حاتم يوسف أبوزايدة،المرجع السابق،ص154.

على متولى خليل	**مصر**	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد حسن على	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
جميل أنور الأعسر	**مصر**	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد عثمان عبد الله	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمود إبراهيم السيد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد مختار حمزة	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد إبراهيم رضيه	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
أحمد محمد السيد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
على حسن بركات	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
أمين محمود سليمان	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
زين العابد عوض الله محمد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمود شعبان	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م

حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص 155.

محمد حسن المزين	**مصر**	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد الحميد حسنين	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
حسن صالح أبو عيسى الكواكبي	**مصر**	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
سيد فرج السيد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد العزيز إسماعيل	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
فتحي محمود مراد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
محمد عبد الجليل عبد الله	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد الظاهر سليمان	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد السميع قنديل	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
عبد الرازق أبو السعود	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م
مصطفى شديد	مصر	من شهداء معركة كفار داروم	1948م

حاتم يوسف أبو زايدة، المرجع السابق، ص156.

ملحق رقم : 2 المناطق التي خاض فيها الإخوان المسلمين المعارك في حرب 1948م

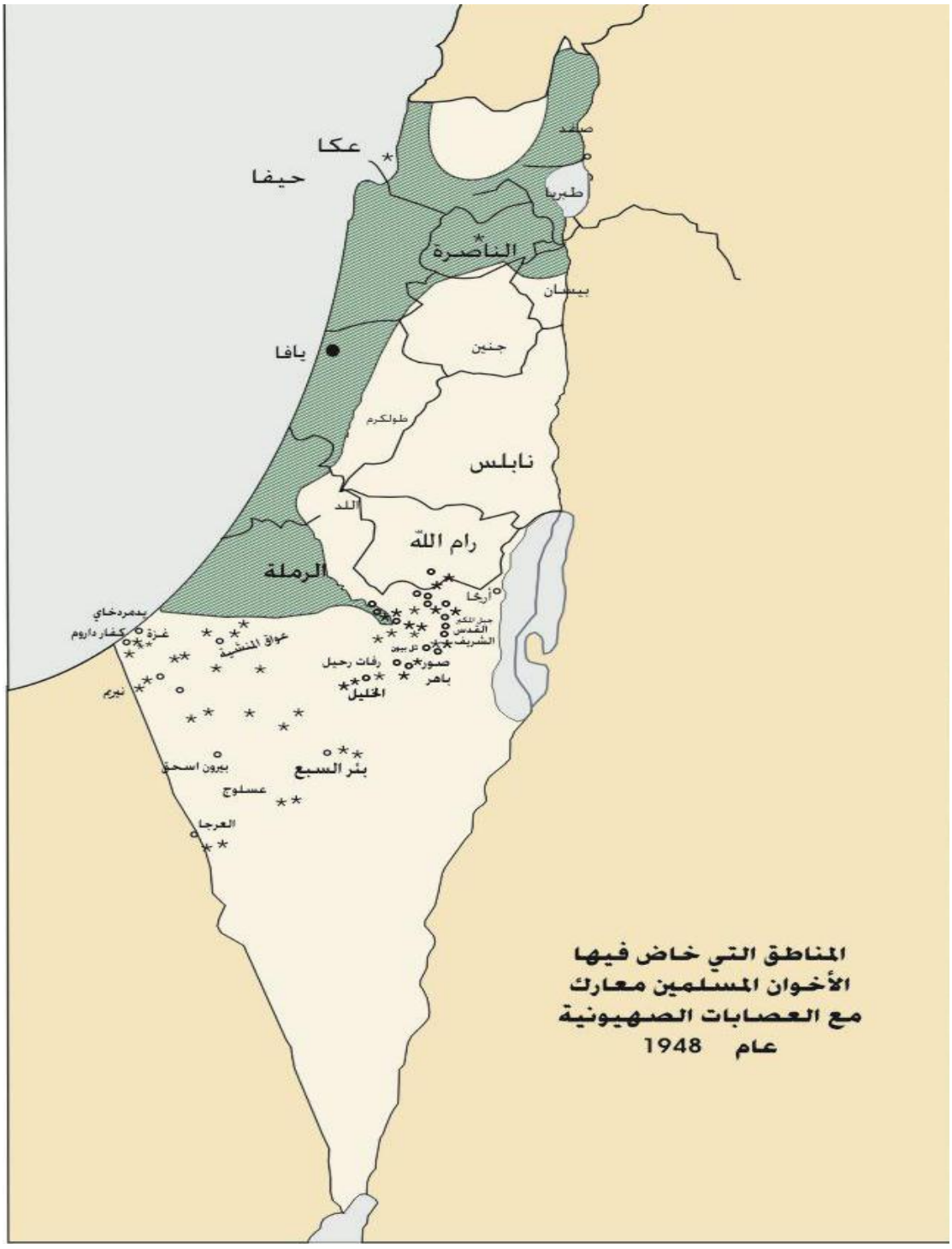

حاتم يوسف أبوزايدة، المرجع السابق، ص 111.

الملحق رقم:03 قرارحل جماعة الإخوان المسلمين

نص الامر العسكرى رقم ٦٣ لسنة ١٩٤٨
بحـــل الاخـوان المسلمين

الاربعاء ٧ صفر ١٣٦٨ ـ ٨ديسمبر ١٩٤٨
أمـــــر عســـكرى
بحل جمعية الاخـوان المسلمين وجميع شعبها

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر فى ٣١ مايو ١٩٤٨ باعلان الاحـكام العرفية ٠

وعلى المادة الثالثة (بند ٨) من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٣ الخاص بنظام الاحكام العرفية والقوانين المعدلة له ٠

وبمقتضى السلطات المخولة إنا بناء على المرسوم المتقدم ذكره تقرر ما هو آت :

مادة ١ ـ تحل فورا الجمعية المعروفة باسم جماعة الاخوان المسلمين

محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج2، ص22.

بشعبها فى جميع انحاء المملكة المصرية وتغلق الامكنة المخصصه لنشاطها ، وتضبط الاوراق والوثائق والسجلات والمطبوعات والمبالغ والاموال ، وعلى العموم كافة الاشياء المملوكة للجمعية .

ويحظر على اعضاء مجلس ادارة الجمعية المذكورة وشعبها ومديريها وأعضائها والمنتمين اليها بأية صفة كانت مواصلة نشاط الجمعية ، وبوجه خاص عقد اجتماعات لها أو لاحدى شعبها أو تنظيم مثل هذه الاجتماعات أو الدعوة اليها أو جمع الاعانات أو الاشتراكات أو الشروع فى شىء من ذلك . ويعد من الاجتماعات المحظورة فى تطبيق هذا الحكم اجتماع خمسة فاكثر من الاشخاص الذين كانوا أعضاء بالجمعية المذكورة .

كما يحظر على كل شخص طبيعى أو معنوى السماح باستعمال أى مكان تابع له لعقد مثل هذه الاجتماعات أو تقديم أية مساعدة مادية أو ادبية اخرى .

مادة ٢ – يحظر انشاء جمعية أو هيئة من اى نوع كانت أو تحويل طبيعة جمعية أو هيئة قائمة اذا كان الغرض من الانشاء أو التحويل القيام بطريق مباشر أو غير مباشر بالنشاط الذى كانت تتولاه الجمعية المنحلة أو احياء هذه الجمعية على أية صورة من الصور . كما يحظر الاشتراك فى كل ذلك أو الشروع فيه .

مادة ٣ – على كل شخص كان عضوا فى الجمعية المنحلة أو منتميا اليها وكان مؤتمنا على أوراق أو مستندات أو دفاتر أو سجلات أو أدوات أو اشياء من اى نوع كانت متعلقة بالجمعية أو باحدى شعبها أن يقدم تلك الاوراق والاشياء الى مركز البوليس المقيم فى دائرته فى خلال خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الامر .

مادة ٤ – يعين بقرار من وزير الداخلية مندوب خاص تكون مهمته استلام جميع اموال الجمعية المنحلة وتصفية ما يرى تصفيته منها ، ويخصص الناتج من التصفية للاعمال الخيرية أو الاجتماعية التى يحددها وزير الشئون الاجتماعية بقرار منه .

مادة ٥ – على كل شخص كان عضوا فى الجمعية المنحلة أو منتميا اليها وكان مؤتمنا على اموال – ايا كان نوعها – خص الجمعية أو احدى شعبها ان يقدم عنها اقرارا للمندوب الخاص المشار اليه فى المادة السابقة فى خلال اسبوع من تاريخ نشر هذا الامر ، وعليه ان يسلمها الى ذلك المندوب فى الميعاد الذى يحدده لهذا الغرض او فى تاريخ استحقاقها على حسب الاحوال .

محمود عبد الحليم، المصدر السابق ، ج2، ص 23.

مادة ٦ – يجب على كل شخص طبيعى أو معنوى كانت له معاملات مالية من أى نوع كانت أن يقدم عنها اقرارا مبينا به طبيعة هذه المعاملات والمستندات المؤيدة لها ، وما اذا كان مدينا أو دائنا بأى مبلغ وموعد الاستحقاق الى غير ذلك من البيانات التى تسمح بتعرف مع الجمعية أو احدى تلك المعاملات · ويقدم هذا الاقرار الى المندوب الخاص المعين طبقا للمادة الرابعة بكتاب موصى عليه فى خلال أسبوع من تاريخ نشر هذا الامر·

ويجوز دائما للمندوب الخاص الغاء جميع العقود التى كانت الجمعية المنحلة أو احدى شعبها مرتبطة بها ولم يبدأ أو لم يتم تنفيذها دون أن يترتب على هذا الالغاء أى حق فى التعويض للمتعاقدين معها ·

مادة ٧ – كل مخالفة لاحكام المواد ١ ، ٢ ، ٣ يعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تجاوز ألف جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين ، وذلك مع عدم الاخلال بتطبيق أى عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أى قانون أو أمر آخر ، فضلا عن مصادرة الاموال موضوع الجريمة ، ويجوز لرجال البوليس أن يغلقوا بالطريق الادارى الامكنة التى وقعت فيها الجريمة ·

مادة ٨ – كل مخالفة لاحكام المادة الخامسة يعاقب مرتكبها بالحبس وبغرامة قدرها خمسون جنيها ، فاذا كانت قيمة المبلغ الذى لم يقدم عنه الاقرار المشار اليه فى المادة الخامسة تزيد على خمسين جنيها كانت العقوبة الحبس وغرامة تعادل قيمة المبلغ المذكور بحيث لا تزيد على ٤٠٠٠ (أربعة آلاف) جنيه ·

مادة ٩ – اذا كان الشخص المحكوم عليه فى احدى الجرائم السابقة موظفا أو مستخدما عموميا أو بمجالس المديريات أو المجالس البلدية أو القروية او أية هيئة عامة أخرى او كان عمدة أو شيخا تحكم المحكمة أيضا بفصله من وظيفته ، واذا كان طالبا فى احدى معاهد التعليم الحكومية أو الواقعة تحت اشراف الحكومة تحكم أيضا بفصله منها وحرمانه من الالتحاق بها لمدة لا تقل عن سنة ·

مادة ١٠ – يكون للمندوب الخاص المعين طبقا للمادة الرابعة صفة رجال الضبطية القضائية فى تنفيذ أحكام المادتين ٣ ، ٥ وله فى هذا السبيل حق دخول المنازل وتفتيشها كما ان له تفويض من يندبه لهذا الغرض فى اجراء عمل معين من تلك الاعمال ·

ويعفى المندوب المذكور والمفوضون عنه وكذلك رجال الضبطية

محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج2، ص24.

القضائية فى مباشرة تلك الاجراءات من التقيد بالاحكام الموضـوعة لهـذا الغرض فى قانونى تحقيق الجنايات ٠

محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ج2، ص 25.

الملحق رقم : 04 الوثيقة الصادرة عن اجتماع فايد 6 ديسمبر 1948م

الإفادة إلي رئيس المخابرات تحت رقم 13 في1948/11/13م وترجمة الخطاب كالآتي:
الموضوع اجتماع سفراء صاحب الجلالة البريطانية وأمريكا وفرنسا في فايد في1 //1948/11,رقم القيد 1/1843س/48، التاريخ 1948/11/13،إلى رئيس المخابرات رقم 13:
"فيما يختص بالاجتماع الذي عقد في فايد في 10 الجاري بحضور سفراء صاحب الجلالة البريطانية وأمريكا وفرنسا أخطر أنه ستتخذ الإجراءات الازمة بواسطة السفارة البريطانية في القاهرة لحل جمعية الإخوان المسلمين ، التي فهم أن حوادث الانفجارات الأخيرة في القاهرة قام بها أعضاؤها. "

إمضاء

ج. د . أوبريان

وفي 1948/11/20أرسل رئيس إدارة المخابرات فرع (أ) بقيادة القوات البريطانية بالشرق الأوسط إلي إدارة المخابرات ج.
س 13 – في القيادة العليا للقوات البريطانية في مصر خطابا هذه ترجمته الحرفية:
الموضوع : جمعية الإخوان المسلمين.
رقم القيد:1670/ أ ن ت ب 1948/11120 إلي إدارة ج – س- 13
القيادة العليا للقوات البريطانية في مصر والشرق الأوسط.
1- بخصوص مذكرتكم رقم 734/أ ن ت أ ب /38المؤرخة في17/ 1948/11.
(2)لقد أخطرت هذه القيادة العليا رسميا من سفارة صاحب الجلالة البريطانية بالقاهرة ، أن خطوات دبلوماسية ستتخذ بقصد
إقناع السلطات المصرية بحل جمعية الإخوان المسلمين في أسرع وقت ممكن.
وفيما يتعلق بالتقارير التي كانت قد رفعت من الرعايا الأجانب المقيمين فقد أرسلت لوزارة الخارجية للعلم.

التوقيع

رئيس إدارة حرف أ في الشرق الأوسط

كولونيل أ.م.ماك درموث

جمعة أمين عبد العزيز، المصدر السابق، ص 75.

الفهارس

- فهرس الأعلام -

أ	حسن البنا ص 8،9،10،17،16،14،15،13
أحمد السكري ص 14.	حسن صبري ص 20
أحمد الحصري ص 15.	حسن أبو السعود ص 31
أحمد عبد العزيز ص 35، 36، 39، 41، 42، 44، 45، 52، 54	حسان حشحوت ص 51
أحمد المواوي ص 44، 46، 47، 54، 57	حسين مكماهون ص11، 26.
أحمد فؤاد صادق ص 47، 57	حسين سري ص 20
أحمد ملط ص 51	حسين مصطفى ص 35
أحمد ياسين ص 66، 67	حسين حجازي ص 42
أحمد الحاج علي ص 66	خ
أبوزيد ص 66	خالد فوزي ص 47
أبوعبيدة ص 36	د
أمين الحسيني ص 22، 23، 69، 71	دايفيد بن غوريون ص33
إبراهيم عبد الهادي إبراهيم بوسالم اسماعيل عز البرديني	ر
ب	رشاد زكي ص43
بلفور ص 18	
بن غوريون ص 33	ز
ج	زكي المغربي ص15
جواد طبالة ص 36	زكريا عثامنة ص 23
جمال عبد الناصر ص 46-61-65	زهير الشاويش ص 36
ح	زويمر ص 10

حاييم وايزمن ص 33	س
حافظ عبد الحميد ص15	سعيد بلاد ص 66
سليم زكي ص 56	ف
ش	فاروق ص 10، 61
شمس الدين الشناوي ص58	فؤاد الأول ص 7، 14
ص	فؤاد ابراهيم ص 15
صالح العشماوي ص 26	فوزي القاوقجي ص 33
صالح حرب ص31	فيصل أبو السعود ص 31
ض	
ضيف الله مراد ص 36	فتحي السقاقي ص 67
ظ	ك
ظافر الشوا ص 27، 64	كامبل بنرمان ص 11
ع	كامل الشريف ص 36، 39، 48، 62
عبد الرحمان حسب الله ص 15	ل
عبد الرحمان السندي ص 19	لطفي السيروان ص 36
عبد الرحمان مراد ص 27	لبيب الترجمان ص 35، 41، 45
عبد الله أبوعز ص 23	م
عبد الله الساعاتي ص 23، 24	محمد عبده ص 36
عبد الله بن الشريف حسين ص 32،33	محمد علي ص 31
عبد الحكيم عبيدي ص 20	محمد فرغلي ص54، 57، 56
عبد القادر الحسني ص 33	محمد فؤاد ص 66
عبد اللطيف أبوقورة ص 35	محمد عزاب ص 51
عبد الجواد طبالة ص 45	معروف الحضري ص 46
عبد المنعم عبد الرؤوف	محمود الزهران ص 13

ص 43	
عبد المجيد حسن ص 59	محمود فهمي النقراشي ص 31، 58، 57، 59

محمود لبيب ص 35	ي
محمود حامد ص 43	ياسر عرفات ص 66
محمود رأفت ص 48	يوسف طلعت ص 39
محمود عبد المجيد ص 60	
ممدوح السرايرة ص 36	
ماهر عبد الله ص 43	
مصطفى السباعي ص 35، 51	
مصطفى النحاس ص20	

- فهرس الأماكن-

أ	البحيرة ص 13
أبوصوير ص 18	ت
أسدود ص 45	تل بيوت ص 42
انجلترا ص 55-58-62	تبة اليمن ص 47
اسحاق بيرون ص 51	التبة 86 ص 48، 53، 70
إربد ص 37	الترابين ص 47، 54
الاتحاد السوفياتي ص 33	التل الكبير ص 62
الإسماعيلية ص 15-17-18-53-56	ج
الأردن ص 24-33-35-36-37-41-42-	جبل المكبر ص44، 45، 70
	ح
	الحجاز ص 11
إيران ص 25	الحناجرة ص 47
ب	حيفا ص27، 71
بورسعيد ص 18-62	خ
البلاح ص 18	خان يونس ص 38
بريطانيا ص 7-8-11-12-20-26-29-	الخليل ص 37، 43، 52
30-32- 39-45-52-58-59-70-71	د
بيت لحم ص36، 37، 40، 44، 52	دمشق ص 34
بئر السبع ص 43-46-52	دير البلح ص 48، 49
بيت صفافا ص 44	دير ياسين ص 32، 64
بن جبرين ص 52	د منهور ص 14
البريج ص 52	

س	
سوريا ص 33، 34، 35، 36، 37، 42، 51، 64، 65، 69	غ
سيناء ص 32، 52، 61، 65	غزة ص27، 36، 37، 43، 46، 48، 53، 59، 60، 61، 65، 67، 71
السعودية ص 33	
السويس ص 11، 17، 18، 62، 70	ف
السودان ص64	فرنسا ص12، 58، 70
ش	فلسطين ص 11، 12، 22، 23، 24، 25، 26، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 42، 43، 48، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 66، 67، 69، 71، 72
شبراخيت ص18	
الشام ص 11	
ص	
صور باهر ص36، 42، 44،46، 53، 70	
ض	الفلوجا ص45، 47، 48، 52
الضفة الغربية ص63	ق
ع	قطر ص 67
عراق المنشية ص 52	القاهرة ص14، 16، 18، 26، 27، 31، 60
عليا ص30	
عين كارم ص 63	القدس ص 22، 23، 37، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 52، 57، 69، 71
عمان ص 32،44	ك
العراق ص11، 33، 35، 37، 54، 69	كفارداروم ص 38، 40، 41، 51، 53، 70
العسلوج ص43، 44، 46، 52	ل
العوجة ص46	لبنان ص30، 33، 34، 37، 65
العريش ص46، 53	لواء غزة ص60

م	النقب ص36، 40، 43، 46، 52، 59
مار إلياس ص 42، 44	الناصرية ص22
مصر ص7، 8، 10، 17، 20، 23، 24، 25، 26، 31، 35، 37، 38، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 51، 52، 56، 57، 58، 59، 60، 62، 64، 65، 69، 76	النصيرات ص47، 52
	و
	الولايات المتحدة الأمريكية ص29، 33، 58، 70
مزمزان ص44	الولجة ص44
المجدل ص37، 46	ي
المعالقة ص 52	يافا ص36، 53
المحمودية ص 13	اليمن ص 33 ،64
ن	
نابلس ص43	

المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر :

1-القرآن الكريم:

- مصحف الريادة برواية ورش عن نافع،ط1، دارالريادة للنشروالتوزيع،دمشق،سوريا، 2010م

2-الكتب المنشورة والمطبوعة:

1. أبو الفتوح العفيفي، رحلتي مع الإخوان، ط1، 2003م.
2. البنا حسن، مذكرات الدعوة والداعية، تق ابى الحسن علي الحسيني الندوي، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية،1966م.
3. البنا حسن، مواقف في الدعوة والتربية،ط2، تق عبد الحكيم خيال،دت.
4. البنا حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا،دار الشهاب،دت.
5. الخالدي إسماعيل عبد العزيز، 60 عاماً مع الإخوان ،ط2،دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2011م.
6. زكي محمد شوقي، الإخوان المسلمون في المجتمع المصري،مكتبة وهبة،القاهرة، دت.
7. شادي صلاح، صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين وسنوات الحصاد المُر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003م.
8. الشريف كامل، الإخوان المسلمين في حرب 1948م،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة، مصر، 1951م
9. الصباغ محمد، حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين، دار الإعتصام،دت.
10. العارف عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود،ج2 ،دار الهدى، 1956م.

11. عبد الحليم محمود، الإخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج1، ط5، دار الدعوة للنشر، القاهرة، مصر،1994م.

12. عبد الحليم محمود، الإخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج2، ط5، دار الدعوة للنشر، القاهرة، مصر،1994م.

13. عبد الرؤوف عبد المنعم، أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للإعلام العربي، دت.

14. عبد العزيز جمعة أمين، أوراق من تاريخ الإخوان، ج1،ط1،دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2003م.

15. عزام عبد الله، حماس الجذور التاريخية والميثاق، ط1، مركز شهيد عزام الإعلامي للنشر والتوزيع، بيشاور، بكستان،دت.

16. عساف محمود، مع الإمام حسن البنا، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1993م.

17. علام فؤاد، الإخوان وأنا من المنشية إلى المنصة، تق حسن أبو باشا، المكتب الحديث، مصر دت.

18. العمر عبد الكريم، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1،الأمالي للطباعة والنشر،دمشق سوريا، 1990م.

19. كمال أحمد عادل، النقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والتنظيم الخاص، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1989م.

20. هيكل محمد حسنين، العروش والجيوش كذلك إنجر الصراع في فلسطين 1948-1998،ج1، ط1، دار الشروق، مدينة نصر، مصر، دت.

3- الكتب الالكترونية:

- منصور أحمد، أحمد ياسين شاهد على العصر، قناة الجزيرة الفضائية، الدوحة، قطر،الجمعة 2001/8/31م.

ب- المراجع :

1- الكتب:

1. ابو زايدة حاتم يوسف ، جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970، د ت، 2009م.

2. أحمد زكرياء فرج، حرب1948 و نكتبها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2010.

3. اسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم المعاصر، ط 3، مكتبة العاكبان للنشر، د ت.

4. بيومي زكريا سليمان ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية1928-1948م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 1978م.

5. التل عبد الله ، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، 1990.

6. حسن أحمد حسين ، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني، ط1، السيد ياسين، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2000م.

7. حسناوي نجوى مصطفى ، حُقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشّرعية الدولية و المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، د ت.

8. الخالدي إسماعيل عبد العزيز ، 60 عاماً مع الإخوان، ط2، مكتبة دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2011.

9. الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، د ت.

10. الشيخ خليل نهاد محمد سعدي ، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة(1927-1987م)، ط1، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011م.

11. الصوراني غازي ، قطاع غزة 1948- 1993 دراسة تاريخية سياسية إجتماعية، د ن، 2011.

12. عبد الدائم عبد الله ، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، 1998.

13. عمر عمر عبد العزيز ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان.

14. عيسى صلاح ، شخصيات لها العجب، ذكريات وتراجم، ج1، ط2، نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

15. قاعود إبراهيم ، عمر التلمساني شاهد على العصرالإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة، المسار الإسلامي للطباعة و النشر، د ت.

16. محمد صالح محسن ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط 1، د ن، كوالالمبور، ماليزيا، 2002م.

17. محمد صالح محسن، الطريق إلى القدس، ط 5، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، لبنان، 2012م.

18. محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدّراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2012.

19. محمد صالح محسن، حركة المقاومة الإسلامية(حماس) قراءة في رصيد التجربة 1987- 2005، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2014.

20. محمد صالح محسن، حقائق و ثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2013.

21. محمد ظاهر جاسم ، التاريخ المعاصر للدول الافريقية، ط 1، دار شموع الثقافة للنشر، الزاوية،ليبيا، 2007م.

22. محمد فرج أحمد زكريا، حرب 1948 ونكبتها، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2010م.

23. محمد مسعود جمال عبد الهادي ، الطريق إلى بيت المقدس، ج2، دار الوفاء، المنصورة، د ت.

24. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، بريطانيا و فلسطين دراسة و ثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1986.

25. ميتشل ريتشارد ، الإخوان المسلمين الإيديولوجية والتنظيم، تر عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، دت.

26. النجار زغلول ، المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني الدولي على شعب فلسطين، ط 3، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 2003.

27. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي، ط2، دار المكتب الإسلامي، 2000م.

2- المجلات والدوريات:

1. ابو عمرو زياد ، حماس خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، م4، ع 13، 1993.

2. حمدان أحمد عوض ،الدور المصري في حرب فلسطين 1948، مجلة جامعة الأزهر، ع2، م6، جوان 2016.

3. عدوان أكرم محمد ، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة دراسات انسانية)،م 12، ع2، قسم، التاريخ، غزة، فلسطين، 2004م.

3- الرسائل والمذكرات:

1. دويكات برهان عادل يوسف ، الدولة المدنية عند الإخوان المسلمين و أثرها على شكل الدولة و النظام السياسي في مصر، مذكرة ماجيستير، كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013.

2. سبع شافية ، تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2015.

3. صامري خولة ، الصّراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجاً، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013.

4. العوضي البابا رجب حسن، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية1987-1994، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2010م.

5. فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية و دورها في دعم القضية الفلسطينية 1945-1974، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014.

6. المبحوح وائل عبد الحميد ، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة، الإسلامية حماس 1994/ 2006، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010.

7. محمود لافي عبد الحكيم ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، مذكرة ماستر، كلية الآداب، قسم التّاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.

4- الموسوعات والمعاجم:

1. البعلبكي منير، معجم الأعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م.
2. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، دت.
3. الميسري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية، م2، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003م.

5- المقالات والمواقع الالكترونية:

1. أيوب سمير، لمحة عن القائد المصري الشهيد أحمد عبد العزيز، فلسطين الذاكرة، 04/03/ 2008م. الساعة: 2017/04/17 Htt://www.palestion eremend.com 21.00.
2. البنا رجب ،الإمام الشهيد حسن البنا في المئوية الأولى لمولده، 2006، http://www.ikhwanwiki.com.
3. حامد محمد عبد الحليم ، مائة موقف من حياة المرشدين لجماعة الإخوان المسلمين، موقع حسن البنا ، 2006/12/08، WWW.HASSANALBANA.ORG.

فهرس المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتهم بالقضية الفلسطينية	
المبحث الأول: ظروف تأسيس جماعة الإخوان المسلمين	06
المبحث الثاني: حسن البنا ومراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين	12
المبحث الثالث: بداية اهتمام الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية	20
الفصل الثاني: حرب 1948م ودور جماعة الإخوان فيها	
المبحث الأول: حرب 1948م	27
المبحث الثاني: مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م	33
المبحث الثالث: أهم معارك جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م	36
الفصل الثالث: تقييم دور الإخوان في حرب 1948م وآثار مشاركتهم فيها	
المبحث الأول: تقييم دور الإخوان المسلمين في حرب 1948م	48
المبحث الثاني: الآثار السلبية لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م	53
المبحث الثالث: الآثار الإيجابية لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948م	59
خاتمة	66

قائمة الملاحق	71
قائمة الفهارس	80
فهرس الأعلام	81
فهرس الأماكن	84
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس المحتويات	95